الشعر العربي الصقلي: ظروف النشأة وعوامل التطور

فاطمة رباني

باحثة بسلك الدكتوراه

بإشراف د عبد الدين حمروش

جامعة شعيب الدكالي

كلية الآداب والعلوم الإنسانية–الجديدة

مختبر البحث في علوم اللغة والخطاب والدراسات الثقافية

المملكة المغربية

الملخص:

موضوع هذه المقالة هو الشعر العربي الصقلي: ظروف النشأة وعوامل التطور، وكما يشي بذلك عنوانها؛ فهي تتعلق بطبيعة البيئة الجغرافية والاجتماعية والثقافية والسياسية التي نشأ فيها الشعر في صقلية بعد فتحها، وأهم العوامل المساعدة على تطوره وتشكل هويته، فجيوش الفتح عادة ما تضم بين فيالقها العلماء والفقهاء والقضاة، بينما قصور الولاة والأمراء الفاتحين؛ تعج بالشعراء والأدباء والكتاب، حين تنعم بالاستقرار ولو نسبيا. ولأن ظروف الإنتاج الأدبي والفني تختلف من بيئة إلى أخرى، وفق خصائصها المميزة، فإن نشأة الشعر العربي في صقلية وعوامل تطوره، ستتلون حتما بألوان المنطقة وتاريخها وهويتها الخاصة، من هنا؛ نطرح مجموعة من الأسئلة التي سنحاول الإجابة عنها في سياق هذه المقالة:

- ما طبيعة البيئة الصقلية التي نشأ فيها الشعر العربي جغرافيا واجتماعيا وثقافيا وسياسيا ؟
- ما أهم مصادر الشعر العربي الصقلي؟ ومن أشهر رواده؟
- ما العوامل المساهمة في تطور الشعر العربي الصقلي وتشكل هويته؟

وللإجابة عن هاته الأسئلة؛ نسير وفق الخطة الآتية:

- التعريف بظروف نشأة الشعر الصقلي؛
- التعريف بأهم المصادر التي حفظته؛
- الكشف عن أهم الأغراض التي نُظم فيها وأشهر رواده؛
- تحديد عوامل تطور الشعر الصقلي.

الكلمات المفاتيح: الشعر العربي الصقلي ونشأته، البيئة الثقافية والسياسية في صقلية الإسلامية، مصادر الشعر العربي الصقلي، عوامل تطور الشعر الصقلي وهويته، شعراء صقلية في العصر الإسلامي.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

The subject of this article is Arabic poetry in Sicily, including the circumstances of its emergence and the factors of its development. It is related to the nature of the geographical, social, cultural, and political environment in which the poetry emerged in Sicily after its conquest. The most important factors that helped shape its identity and development are discussed. The armies of conquest usually included judges, jurists, and scholars, while the palaces of the governors and rulers, the conquerors, enjoyed relative stability, which attracted writers, scholars, and poets. Since the conditions of artistic and literary production differ from one environment to another according to its unique characteristics, the emergence of Arabic poetry in Sicily and the factors of its development will inevitably be colored by the colors of the region, its history, and its special identity. From here, we raise a set of questions that we will try to answer in the context of this article:

- What is the nature of the Sicilian environment-politically, culturally, socially, and geographically-in which Arabic poetry emerged?
- What are the most important sources of Sicilian Arabic poetry, and who are its most famous pioneers?
- What are the factors that contributed to the development of Sicilian Arabic poetry and the shaping of its identity?

To answer these questions, we will proceed according to the following plan:

- Defining the circumstances of the emergence of Sicilian poetry.
- Defining the most important sources that preserved it.
- Revealing the most important purposes (themes) in which it was composed and its most famous pioneers.
- Determining the factors of Sicilian poetry's development.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

1. صقلية المسلمة:

قبل الوقوف على ظروف نشأة الشعر العربي الصقلي؛ نرى أن نبدأ رحلة دراستنا هاته بالتعرف على البيئة الحاضنة لهذا الشعر، فالإنتاج سواء كان أدبيا أم فنيا، يتأثر لا محالة بالسياق التاريخي والسياسي والاجتماعي والثقافي لعصره، فجغرافياً ؛ جزيرة صقلية أكبر جزر البحر الأبيض المتوسط وأكثرها سكانا، تقع بين أوروبا وإفريقيا وتحديدا؛ بين ساحل إيطاليا الجنوبي والساحل الفرنسي القريب منها جنوبا، يفصلها عن إيطاليا مضيق مسينة الضيق، فهي إذن؛ تقع قرب إيطاليا وتتوسط أوربا وإفريقيا، حيث تتميز بموقع استراتيجي في قلب البحر الأبيض المتوسط، جعل منها حلقة وصل بين القارتين أولا، وبين حضارتي الشرق والغرب ثانيا، ما أهَّلها للتواصل الحضاري والثقافي والاقتصادي بين العالمين الإسلامي والمسيحي منذ العصور الوسطى. وعاصمتها بلرم (Palermo)، وهي"لجامعة بين الحسنين غضارة ونضارة، فما شئت بها من جمال مخبر ومنظر، ومراد عيش يانع أخضر، عتيقة أنيقة، مشرقة مونقة تتطلع بمرأى فتان، وتتخايل بين ساحات وبسائط كلها بستان، فسيحة السكك والشوارع، تروق الأبصار بحسن منظرها البارع، عجيبة الشأن، قرطبية البنيان، مبانيها كلها بمنحوت الحجر المعروف بالكذان، يشقها نهر معين، ويطرد في جنباتها أربع عيون"[1].

أما تاريخياً؛ فقد تأثرت صقلية بموقعها الاستراتيجي، وغِناها بالثروات الطبيعية من مياه ومعادن وموانئ، وأراض خصبة ملائمة للاستقرار ورغد العيش، ماجعلها محط الأنظار الطامحة إلى السيطرة على منطقة البحر المتوسط والسيادة عليها، وشجع الطامعين من مختلف الأجناس على الرغبة في احتلالها. ومن ثم؛ سيطرت الحروب والثورات على تاريخ صقلية، وعلى رأسها الحروب البونيقية[2] بين روما وقرطاجنة، والتي دمرت المنطقة، وجعلتها خرابا بعد استمرارها مدة ثمانية عشر ومائة عام. حيث انتقل الصراع القديم بين الامبراطريتين الإغريقية والفرسية إلى صقلية، بفعل تحالفات قرطاجنة والفرس، وقد شكل تدخل قرطاجنة فترة مفصلية في تاريخ صقلية، أخرجها من جنة الاستقرار إلى نار الحروب الوحشية في صراعها مع الفينيقيين من جهة والإغريق من جهة ثانية، علما أن استقرار الإغريق في صقلية كان بمثابة نور جديد أشرق عليها من الشرق، وفترة ذهبية للاستقرار والاستفادة من الحضارة اليونانية.

وسياسياً؛ يمكن الحديث عن صقلية المسلمة بعد أن فتحتها جيوش المسلمين على يد الفقيه المجاهد ابن الفرات[3]، قاضي القيروان زمن الأغالبة[4] عام(212هـ)، هذا الفتح؛ لم يتم دفعة واحدة بل كان تدريجيا على فترات، إذ بدأت محاولات الفتح الإسلامي لصقلية زمن الخليفة الثالث عثمان بن عفان ووالية معاوية بن أبي سفيان، إلا أن توفر صقلية على نسبة مهمة من الجبال والقلاع والحصون؛ أكسب أهلها قوة في مواجهة الفاتحين، في حين ؛كان اهتمام الأمويين بالبحرية الإسلامية وانتظامها من أهم عوامل الفتح وأسباب نجاحه.

وقد تناوب على حكمها على التوالي:

- الدولة الأغلبية: من (212هـ) إلى (297هـ).
- الدولة الفاطمية: من (297هـ) إلى (336هـ).

---

[1] – ابن جبير، أبو الحسن مُحَمَّد بن أحمد، رحلة ابن جبير، منشورات دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط م ، ص- ص 272-273.

[2] – وتسمى أيضا الحروب البونية، دارت بين روما وقرطاجنة على مدار (118 سنة)، بدأت في صقلية سنة (264 ق م) وانتهت بتحطيم قرطاجنة سنة (146 ق م)، وهي ثلاث حروب: الأولى (264- 241 ق م)، الثانية(219 ق م- 202 ق م)، الثالثة(149 – 147 ق م).

[3] – أبو عبد الله أسد بن الفرات قاضي القيروان وتلميذ الإمام مالك بن أنس.

[4] – الأغالبة هم حكام افريقيا، عَهِدَ الخليفة العباسي هارون الرشيد إلى إبراهيم بن الأغلب مؤسس إمارتهم بولاية افريقية مدى الحياة ووراثيتها في أولاده، على أن يتولى الخليفة العباسي في بغداد اعتماد الولاة واحدا بعد الآخر.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

- الدولة الكلبية : من (336هـ) إلى (444هـ).
- أمراء الطوائف: من (444هـ) إلى (453هـ).

ويعد العهد الإسلامي لصقلية من أهم فترات تاريخها، إذ كان دخول المسلمين إليها واندماجهم مع شعبها؛ سببا رئيسا في نشر الثقافة العربية، والحضارة الإسلامية بما تحمل من قيم نبيلة، وكذا غزو البضائع الشرقية المتنوعة للأسواق الغربية، وانتقال الصناعات المتعددة إلى أوربا، بما في ذلك صقلية وجنوب إيطاليا، بل الأكثر من ذلك؛ نرى نظام الحياة العربية يؤثث حياة الغرب. بيد أن الصراعات الداخلية والانقسامات، أضعفت الحكم الإسلامي في جزيرة صقلية، وأدت إلى ضياعها من أيديهم، إذ كانت سببا مباشرا في وثوب النورمان عليها، ويعد سقوط مدينة نوطس(Noto) سنة(484 هـ/ 1091 م) نهاية للحكم الإسلامي في الجزيرة، إذ تولى "الكونت روجر" (Roger) حكمها.

وفي المستوى الثقافي والحضاري؛ كانت صقلية ملتقى للحضارات والشعوب المستقرة بها والطارئة عليها منذ القدم، بدءا بالصيقول[1] ومرورا بالفينيقيين[2] والإغريق[3]، ثم المسلمين الذين كان لهم الفضل الأكبر في الازدهار الحضاري لصقلية، "فإمامتهم في الفنون والصناعات والعلوم تكشف لنا سبب حماية بعض ملوك النورمان لهم"[4]، فقد"حَفَلَ المجتمع الصقلي في العهد الإسلامي بالعديد من العلماء ذوي اختصاصات متنوعة؛ وكذا بالأدباء والشعراء"[5]، سواء منهم من كان صقليَّ المولد والنشأة، أم من استقدمه الأمراء الأغالبة؛ الذين اشتهروا بحبهم للعلم والأدب، وصحبتهم للمؤرخين والشعراء، وتشجيعهم على ترجمة الكتب اللاتينية، بل كانوا هم أنفسهم علماء وشعراء، ناهيك عن العلماء والشعراء الذين استقطبتهم صقلية بموقعها الاستراتيجي البحري وطبيعتها الخلابة، وانفتاحها الثقافي والحضاري، وازدهارها العلمي، وتنوع تركيبتها السكانية.

أما في المستوى الاجتماعي؛ فقد أثَّر المسلمون في الصقليين بفضل سمو أخلاقهم ورقي ذوقهم، ملوكا قبل رعاياهم؛ في عاداتهم وتقاليدهم: في اتخاذ الألقاب، والأكل والشرب واللباس والاحتفالات، بل في نظام الحياة اليومية بأدق تفاصيلها، وأنظمتها الاجتماعية نحو الفنادق والحمامات والمارستانات والقلاع[6] والجواري، حتى إن مملكتهم بدت كأنها عربية، وتمنى فريديريك أن يبقى في الشرق إلى الأبد[7].

ومما سبق؛ يتجلى لنا وصول الحضارة الصقلية أوجها بفضل جهود العلماء والحكام المسلمين، وبذلك تكون صقلية مَدينَة للحضارة الإسلامية بتطورها وازدهارها في جميع المجالات، ما أهَّلها لتكون حلقة وصل بين الشرق والغرب، وبوابة لعبور حضارة العرب إلى الغرب. ومن ثَم؛ ارتكاز الحضارة الأوروبية على مقومات الحضارة العربية وعلومها.

---

[1]- الصيقول استوطنوا جزيرة صقلية في العهد التاريخي، وسميت باسمهم.

[2]- كانوا يجوبون البحر ويؤسسون قرى تجارية على سواحله، فشيدوا مراكز تجارية عمرانية في صقلية منها "بلرم" و"بانورم" و"صلديس"، واتسمت علاقتهم بالصيقول بالسلم واتخذت صبغة تواصلية وتبادلية في المستوى التجاري.

[3]- استوطنوا شرق الجزيرة، وأسسوا مدنا عريقة منها "سرقوسة" و"قطانية"، وأشرقت شمس حضارتهم اليونانية على صقلية، وفي الوقت نفسه اتسمت علاقتهم بالفينيقيين بالصراع طوال فترة نفوذهم الذي استمر نحو مائتي عام إلى حدود(536 ق م).

[4] -Gustave Le Bon(1884). La civilisation des Arabes. P : 152. (La supériorité des connaissances artistiques, industrielles et scientifiques des Arabes, explique facilement la protection que les rois normands leur accordèrent).

[5]- ترجم إحسان عباس في كتابه "معجم العلماء والشعراء الصقليين" لسبعة وأربعين ومائة عالم وشاعر صقلي، من ص15 إلى ص250.

[6]- شاهدة على الفن العربي، ونقشت على بعضها أسماء العمال والفنيين العرب عهد فريدريك الثاني.

[7]- زيغريد هونكه، شمس العرب تسطع على الغرب أثر الحضارة العربية في أوربة، نقل فاروق بيضون وكمال دسوقي، مراجعة مارون عيسى الخوري، دار دار الجيل، بيروت، ط8، 1993. ، ص 425.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

2. نشأة الشعر العربي الصقلي وأشهر رواده

كان من عادة الشعراء الالتفاف حول الأمراء والملوك، يحضرون مجالسهم، ويُكثرون مدحهم، فيُشيعون فضائلهم بين رعاياهم ويُميلون إليهم القلوب، فيُسبغ عليهم الأمراء عطاياهم، وقد يَختصوا أنفسهم ببعضهم في بلاطاتهم. ولنا في الشاعر مُحَمَّد بن عبدون السوسي والأمير جعفر بن ثقة الدولة أفضل مثال،"فقد ارتحل إلى ثقة الدولة يوسف بن عبد الله وامتدحه، فأحسن إليه وأضافه إلى ولده جعفر، فأدناه وقربه، وكان من أكرم الناس عنده، وسأله الرجوع إلى وطنه ورفع إليه قصيدة يتشوق فيها معاهده، منها:

بِاللهِ يا جَبَلَ المُعَسْكَرِ دَعْ ... ريحَ الجَنوبِ لَعَلَّها تَسْري[1]

كَيْما أُسائِلَها فَتُخْبِرَنـــي ... ما يَفْعَلُ الجيرانُ بِالقَصْـرِ

يا قَصْرَ طارِقِ الذّي طَرَقَتْ ... أَحْشائي فيهِ بَلابِلُ الصَّبْرِ

وَاللهِ ما قَصَّرْتُ عَـــنْ قَلَقٍ ... لَكِنَّني قَصَّرْتُ بِالقَسْرِ(الكامل)

فلما سمعها جعفر؛ أعجب بها، واشتد به تمسكا، ومنعه من السفر، فكتب ابن عبدون أبياتا أخرى،لقيه بها في منتزه له، لكنه عتب عليه وحجبه، يقول فيها الشاعر:

وَلَمّا رَأَيْتُ البَدْرَ قُمْتُ مُسَلِّماً ... عَلَيْهِ وَأَظْهَرْتُ الخُضوعَ لَدَيْهِ

وَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ الأَميرَ ابْنَ يوسُفٍ ... شَبيهُكَ قَدْ عَزَّ الوُصولُ إِلَيْهِ

فَكُنْ لي شَفيعاً عِنْدَهُ وَمُذَكِّـراً ... إِذا جِئْتَهُ تَبْغي السَّلامَ عَلَيْهِ(الطويل)

فما كان من ابن عبدون إلا أن أعاد الكرّة، لكن هذه المرة؛ مادحا ثقة الدولة، يسأله الإذن بالرجوع إلى وطنه، ممتنا له شاكرا جوده، في قوله:

يا قَصْرَ طارِقٍ هَمّي فيكَ مَقْصورُ ... شَوْقي طَليقٌ وَخَطْوُهُ عَنْكَ مَأْسورُ

إِنْ نامَ جارُكَ إِنّي ساهِرٌ أَبَـــدا ... أَبْكي عَلَيْكَ وَباكي البَيْنِ مَعْذورُ

عِنْدي مِنَ الوَجْدِ ما لَوْ فاضَ مِنْ كَبِدي ... إِلَيْكَ لاحْتَرَقَتْ مِنْ حَوْلِكَ الدّورُ

لاهُمَّ إِنَّ الجَوى وَالوَجْدَ قَـدْ غَلَبا ... صَبْري فَكُلُّ اصْطِباري فيـكَ زورُ

فَاجْعَلْ لِكَفِّ ابْنِ عَبْدِ اللهِ عارِفَةً ... عِنْدِي فَإِنّي بِهَذا البَيْنِ مَوْتورُ[2](البسيط)

إلا أنه لم يجب طلبه أيضا، فخرج خلسة عنهما، ليلتحق بوطنه. وفي هذه الحادثة خير دليل على حاجة الأمراء الصقليين إلى شعراء جيدين، وحرصهم على إكرامهم وإبقائهم في صحبتهم، فهم لا يقلون شأنا عن الفرسان أو العلماء.

والحديث عن نشأة حقيقية للشعر الصقلي؛ يجعلنا نتجاوز الأجيال الأولى للفتح زمن الأغالبة[1]، والتي كانت ترى صقلية رباطا رباطا تدافع منه عن الدعوة وعن إفريقية في الوقت نفسه، فالشاعر الذي كان ينظم في هذه المرحلة الأولى إفريقي وليس صقليا،

[1]- حسن بن رشيق القيرواني، أنموذج الزمان في شعراء القيروان، تح محمد العروسي المطوي وبشير البكوش، الدار التونسية للنشر، تونس، 1986، ص-ص 390-391.

[2]- ابن رشيق القيرواني، أنموذج الزمان، مصدر سابق، ص 392.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

ولذلك لم نسمع عن شعر صقلي طيلة خمس وثمانين سنة الأولى للفتح، سوى أشعار الأفارقة المفعمة بالحنين إلى أوطانهم، والحماسة ورثاء شهداء الفتح، ومنها قصيدة للأسير الأغلبي مجبر بن إبراهيم بن سفيان مطلعها:

أَلا لَيْتَ شِعْري ما الذي فَعَلَ الدَّهْرُ بِإِخْوانِنا يا قَيْرَوانُ وَيا قَصْرُ[2](الطويل)

وسنركز على من ولدوا بالجزيرة وتفتقت ذائقتهم بها، فهؤلاء؛ هم من سينسبون إلى صقلية، وستربطهم بها رابطة وجدانية، تتمثل في الانتماء إلى الوطن الأم، وسيشعرون بأن صقلية هي الأرض التي سيعيشون لأجلها، ويجاهدونون في سبيل أمنها واستقرارها لا إفريقية؛ ليقترن لقب "الصقلي" و"السرقوسي" و"البلنوبي".. بمجموعة من أسماء الشعراء، حتى ولو غادروها حينا من الدهر، مثلما عاش ابن حمديس صقليا ومات صقليا خارج حدود صقلية.

وشكلت "بلرم" بؤرة النهضة الأدبية الصقلية، فقد كان أغلب أمرائها من الأغالبة والكلبيين[3] شعراء، ورعوا الأدباء والشعراء في قصورهم، وأكرموا وفادتهم، وعلى رأسهم الأمير مُحَمَّد بن زيادة الله، والأمير عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الله بن الأغلب، والأمير ثقة الدولة جعفر بن تأييد الدولة الكلبي، والأمير مستخلص الدولة عبد الرحمان بن الحسن الكلبي، والأمير انتصار الدولة الكلبي، والأمير تاج الدولة، فاحتضنت قصورهم أشهر الشعراء نحو أبي الحسن ابن الخياط الربعي، وابن الرقباني والمشرف بن راشد؛ وقد كانوا شعراء صمصام الدولة، أما ابن الصباغ والحلواني؛ فقد كانوا مداح صاحب الخمس، وكان يومئذ؛ إبراهيم بن مُحَمَّد الشامي.

فمن شعر الأمير تاج الدولة وسيف الملة، أبي مُحَمَّد جعفر بن ثقة الدولة يوسف بن عبد الله:

هَيْهاتَ يُؤْلِمُني الزَّمانُ فَأَشْتَكي وَهْوَ الذي مِنْ سَطْوَتي يَتَأَلَّمُ

وَعَزيمَتي ما إِنْ يَثْلَمُ غَرْبَـــــها خَطْبٌ عَلى أَنَّ الحَديدَ يَثَلَّمُ[4](الكامل)

وفي البيتين؛ يفتخر بقوته وصلابة عزيمته، إذ لا تكسره نوائب الدهر وتقلباته، بل إن عزيمته تفوق صلابة الحديد ومضاه، فلا يؤثر فيه تقلب الزمان وتغير أحواله. وقد قال فيه ابن القطاع في الدرة "ملك عظيم وجواد كريم، وفد عليه العلماء والشعراء من كل مكان فأعلى منزلتهم وأجزل صلتهم، وكان الشعر أقل مراتبه"[5]، أما ابن سعيد المغربي فوصفه في الكلبيين بكونه" أديبهم وفاضلهم ومنفق سوق الأدب منهم"[6]، ومن نظمه في الغزل:

رَأَتْني وَقَدْ شَبَّهْتُ بِالـــوَرْدِ خَدَّها فَتاهَتْ وَقالَتْ: قَاسَ خَدّي بِالوَرْدِ

كَما قالَ: إِنَّ الأُقْحُوانَ كَمَبْسَمي وَإِنَّ قَضيبَ البانِ يُشْبِهُ قَـــــدّي

وَحَقِّ صَفا ماءِ النَّغيمِ بِوَجْنَـــــتي وَحُسْنِ الجَبينِ الصَّلْتِ وَالفاحِمِ الجَعْدي

---

[1]- دولة عربية إسلامية أسسها إبراهيم بن الأغلب بن سالم التميمي في إفريقية(184هـ - 265 هـ)، واتخذ القيروان عاصمة لها، وفرضت نفوذها على القسم الأكبر من إفريقية، حتى أنها امتدت لتصل إيطاليا ومالطا وسردينيا.

[2]- إحسان عباس، العرب في صقلية دراسة في التاريخ والأدب، دارالثقافة، بيروت، لبنان، ط2، 1975، ص 179.

[3]- بنو كلب سلالة حكمت صقلية، عينهم الفاطميون في البداية، لكنهم استقلوا عنهم بالجزيرة، وحكموها من (336هـ) إلى(444 هـ).

[4]- ابن القطاع(أبو القاسم علي بن جعفر السعدي)، الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة(صقلية)، تح بشيرالبكوش، دارالغرب الإسلامي، ط1، 1995، ص 51.

[5]- ابن سعيد المغربي، المغرب في حلى المغرب، القسم الصقلي المعنون ب"الألحان المسلية في حلي جزيرة صقلية"، تح شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط2 منقحة، 1964، ص 30.

[6]- المصدر نفسه ص 30.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

لَئِنْ عادَ لِلتَّشْبيهِ يَوْماً حَرَمْتُـــهُ لَذيذَ الكَرى، لا بَلْ أُذَوِّقُهُ فَقْـــدي

إذا كانَ هَذا في البَساتينِ عِنْدَهُ فَقولوا لَهُ: لِمَ جاءَ يَطْلُبُهُ عِنْدي[1](الطويل)

وهي أبيات تحمل دلالات ظريفة، فالشاعر يتغزل بمحبوبته موظفا عناصر الطبيعة، التي يراها لائقة بتشبيه جمالها، غير أن محبوبته المدللة المعتزة بجمالها، ترى أن جمالها يتفوق على الورد والأقحوان وقضيب البان، وتتوعده بالهجر والفقد إن عاد لمثل ذلك، فالمقطوعة غزلية مفعمة بالدلال والمداعبة، إذ الشاعر يقصد ما أجرى على لسان محبوبته.

ومن شعر الأمير أبي القاسم عبد الله بن سليمان بن يخلف الكلبي في الخمر:

شَرِبْتُ عَلى الرِّياضِ النَّيِّراتِ وَتَغْريدِ الحَمامِ السّاجِعـــاتِ

مُعَتَّقَة أَلَذُّ مِنَ التَّصابـــــي وَأَشْرَفُ في النُّفوسِ مِنَ الحَياةِ

تَسيرُ إِلى الهُمومِ بِلا ارْتِيــاعٍ كَما سارَ الكُمِيُّ إِلى الكُماةِ

وَتَجْري في النُّفـوسِ شِفاءَ داءٍ مَجاري الماءِ في أَصْلِ النَّباتِ[2] (الوافر)

وتعكس هذه الأبيات حياة الترف في صقلية، فالمشهد راق جدا لمجلس طرب، فيه ماء وحمام وخمر معتقة ونبات، شكل منها الشاعر صورة تجسد المتعة والشفاء في رياض مزهرة منيرة، زادها صوت الحمام الرخيم جمالا ورونقا، ولذة الخمر التي تفوق شغف الانشغال بالمحبوب؛ تقتل هموم شاربها وتنسيه إياها، وتشفي عِلَلَه. لتتضافر عناصر الطبيعة والخمر والحرب في وصف مجلس الطرب هذا.

ومن نماذج شعر ابن الخياط؛ قوله في مدح مؤيد الدولة وأخيه الصمصام:

كِلاهُما زِينَ أَخوهُ بِهِ كَما يَزينُ الفَرْقَدَ الفَرْقَدُ

مَنْ تَرَهُ مُنْفَرِدًا مِنْهُما في مَجْلِسٍ قُلْتَ هُوَ السَّيِّدُ[3] (الكامل)

فقد مدح كل واحد منهما منفردا بصفة السيادة، والسيد في العرب ذو هيبة وسلطة ورفعة ومكارم، ويزيد على ذلك أن اجتماعهما فيه فضل من كلّ ذلك، فكل واحد منهما يزيد الآخر جمالا وهيبة حين يُرى معه، حتى إنهما ليبدوان مثل نجمين لامعين في السماء. وعن الشاعر قال ابن القطاع"شاعر فصيح اللسان، مشهور بالإحسان، وحدة الجنان وجودة البيان، ماهر في اللغة والأدب، حافظ لأشعار العرب، وكان يشبه في عصره، بجرير في دهره"[4].

وقد شكل تواجد الأغالبة في صقلية بداية الفتح (من212هـ إلى 297هـ)، وهي فترة قصُرت فعلا عن تشكيل هوية صقلية عربية، لانشغالهم الدائم بالحروب، ومن ثم فالشعراء فيها لم يكونوا صقليين، بل كانوا أفارقة من الفاتحين الوافدين إلى الجزيرة، بينما الفترة الكلبية(336هـ - 444هـ)؛ كانت مناسبة لنشأة أجيال صقلية عربية. وأقدمُ شعر صقلي وصل إلى أيدي الباحثين؛ كان في عهد الكلبين أيام ولاية أبي القاسم الملقب بالشهيد، والذي عاش في الفترة الممتدة ما بين (359 هـ) و (372هـ)، وهي

[1] - ابن القطاع، الدرة الخطيرة، مصدر سابق، ص 52.

[2] - ابن القطاع، الدرة الخطيرة، مصدر سابق، ص 89.

[3] - شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي عصر الدول والإمارات ليبيا تونس صقلية، منشورات ذوي القربى، ط1، 1428، ص 376

[4] - المرجع نفسه ص 134.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

الفترة نفسها التي تشكل الانطلاقة الحقيقية للشعر الصقلي، فقد بدأت الشخصية الصقلية في الظهور منذ (359هـ)[1]،إذ يطالعنا فيها ثلاثة شعراء هم: سهل بن مروان، وعلي بن الحسن بن أبي سعيد القاضي، وأبو إسحاق إبراهيم بن مالك المعافري القاضي. أما في عهد الأمير ثقة الدولة فقد حفلت صقلية بالشعراء الصقلين؛ على رأسهم مُحَمَّد بن أحمد أبو عبد الله الصقلي، وابن الطوبي والقرقودي والمشرف بن راشد.

أما في الفترة الممتدة من(390هـ) إلى (460 هـ) بعد ثقة الدولة؛ فنجد مجموعة كبيرة من الشعراء، ذكر ابن القطاع أغلبهم في الدرة الخطيرة، منهم "ثلاثة من أبناء الطوبي، واثنين من أبناء الرقباني، وثلاثة من بني الشامي، وابن الصباغ والوداني وابن الخياط وابن مكي صاحب تثقيف اللسان، وسليمان الصقلي وميمونا الوراق ومُحَمَّد بن قاسم بن زيد القاضي وابن الفقيه الكلاعي وابن الكموني وأبا العرب الصقلي وابن حمديس وغيرهم كثيرين"[2] . إضافة إلى الوافدين عليها من إفريقية أو الأندلس. وقد خص ابن سعيد المغربي القسم الرابع من كتاب (المغرب في حلى المغرب) بجزيرة صقلية، واختار له عنوانا "الألحان المسلية في حلى جزيرة صقلية"، فذكر فيه ثلاثين شاعرا، أغلبهم مذكور في الدرة الخطيرة لابن القطاع. وعليه؛ تجسد نهاية القرن الرابع وبداية الخامس فترة ازدهار الشعر الصقلي.

إلا أن الفتنة السياسية التي عاشتها الجزيرة، وساهمت في تقسيمها إلى دويلات صغيرة، إضافة إلى الصراع القائم بين أمرائها وقادتها، طالا ولاء الشعراء لوالٍ واحد، يمدحونه ويشيدون بإنجازاته، فتقسموا بدورهم، وتمزقوا بين الإمارات والقادة، إذ لزم ابن الخياط القائد ابن الثمنة، وصحب ابن قاسم بن زيد القاضي ابن الحواس، الذي يعد خصيم ابن الثمنة، بينما اختص مجموعة من الشعراء الصقليين وبعض الوافدين على الجزيرة بقائد "مازر" وكان يومئذ "ابن منكود"، ومنهم "عبد الحليم الصقلي" و"ابن رشيق القيرواني"، ولما جاءها المعز ناصرا؛ التف حوله شعراء آخرون منهم ابن الفقيه الكلاعي.

بيد أن الغزو النورماني الطامع في أيقونة البحر المتوسط؛ مد يده إلى الجزيرة بعد بصره(453هـ)، فلم يطل العهد بفترة النمو إذ استغل الفتنة القائمة بين قادتها، وأحكم قبضته عليها، ففي (464هـ) سقطت بلرم، وفي (484هـ) سقطت صقلية في أيديهم كليا بسقوط نوطس، ليحدث ذلك في نفوس الشعراء مشاعر متباينة بين مهاجر ومقيم، ما ساهم في هجرة العديد من أبنائها بما فيهم الشعراء والكتاب، فرارا من الاضطرابات؛ لا من وطنهم الحبيب. مع بقاء بعضهم في بلاط "روجار" الذي احتوى الحضارة العربية الإسلامية ورجالها، واستفاد من نظمها وقوانينها وعاداتها وفنونها. فاضطر البعض للرحيل؛ ومنهم ابن حمديس وأبو العرب الصقلي، وبقي آخرون ؛ ومنهم ابن الخياط. بل إن إغراءات "روجار" جذبت بعض الشعراء حتى كان معظم شعر عبد الرحمان بن رمضان المالطي في مدحه، ورحل نصر بن قلاقس الاسكندري عن مصر إلى صقلية، فكان مداح غليالم الثاني.

3. أغراض الشعر الصقلي:

أما الأغراض التي نُظم فيها الشعر الصقلي؛ فيمكن أن نحددها في:

- الوصف: فقد انكب الشعراء الصقليون على وصف الطبيعة؛ من رياض ونبات وماء وسماء، وذلك يعكس أثر البيئة الاجتماعية المترفة، والبيئة الجغرافية الأخاذة معا، فاصطبغ وصف الطبيعة بصبغة الغزل والخمر. ومن رواده: أبو الحسن بن الطوبي، وأبو الحسن علي بن مُحَمَّد المعروف بالصقلي، ومشرف بن راشد، وأبو بكر مُحَمَّد بن علي الكموني، وأبو عبد الله بن الطوبي.

[1] – شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي عصر الدول والإمارات ليبيا تونس صقلية، مرجع سابق، ص13.

[2] – إحسان عباس، العرب في صقلية دراسة في التاريخ والأدب، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط2، 1975.، ص181.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

ومنه قول ابن الطوبي(أبو مُحَمَّد الحسن بن مُحَمَّد) الذي قال فيه ابن القطاع "قطب الأدباء الذي عليه مدارهم، ومجلي الفهماء الذي به افتخارهم، وله نثر كالبرود، ونظم كالعقود"[1]، يصف روضا:

رَوْضٌ يَحارُ الطَّرْفُ في زَهْراتِهِ وَيُهَيِّجُ المُشْتاقَ مِنْ زُهُراتِهِ
يُبْدي بِأَصْفَرِهِ بَوادِيَ عاشِقٍ وَيُري بِأَحْمَرِهِ لَظى زَفَراتِهِ(الكامل)

فقد اصطبغ وصف الروض في البيتين بصبغة الغزل، إذ هما مفعمان بأحوال العشق وصفات العشاق، حتى لَيُخيل إلينا أنهما غزل، فالشاعر يصور الناظر إلى الروض في صورة عاشق، تصيبه حيرة من جمال أزهاره مثلما يحار العاشق في جمال معشوقه، فتغمره مشاعر الشوق من يافوخه إلى أخمصيه، واختار الشاعر من الألوان الأصفر والأحمر؛ المتساوقين مع معاناة العاشق الصب، ونار الشوق المتقدة في أحشائه.

- الرثاء: وقد أبدع الشعراء الصقليون في الرثاء؛ فقد كان ذا توهج في أشعارهم، لشبوب العاطفة فيه، سواء كان ذاتيا؛ نحو رثاء الأمراء والأهل والأصدقاء والجواري، أم جماعيا؛ نحو رثاء المدن والحصون والتفجع على سقوط قلاع صقلية ومدنها بأيدي النورمان.

ومنه قول ابن حمديس الصقلي متفجعا على دخول الروم صقلية، وقد رثى وطنه بأروع ما قيل من شعر في هذا الفن من المراثي:

وَلَـــوْ أَنَّ أَرْضـي حُـرَّةٌ لَأَتَيْتُها بِعَزْمٍ يَعُدُّ السَّيْرَ ضَـــــــرْبَةَ لازِبِ[2]
وَلَكِنَّ أَرْضي كَيْفَ لـي بِفِكاكِها مِنَ الأَسْرِ في أَيْدي العُلوجِ الغَواصِبِ
لَئِنْ ظَفِرَتْ تِلْكَ الكِلابُ بِأَكْلِها فَبَعْدَ سُكونٍ لِلْعُروقِ الضَّوارِبِ(الطويل)

وهي من القصائد التي أنشدها الشاعر في المغرب متفجعا على دخول الروم إلى صقلية، ووقوعها في أسرهم وهم الشداد الغلاظ من كفار العجم، وقد أحلَّهم محل الكلاب التي تجتمع على فريسة تنهشها، بعد جهاد مرير لأهلها، ما جعل المحتل عائقا لعودة الشاعر إلى وطنه ومعانقة حريته، وقد صنف شوقي ضيف ابن حمديس من شعراء التفجع والحنين واللوعة.

- الحنين إلى الأهل والوطن:

وهو الشعور المسيطر على المغتربين من شعراء صقلية بعد أن غادروها، فجاء صادق العاطفة قويَّها. ورائده ابن حمديس الصقلي؛ ومنه قوله:

أَحِنُّ إِلى أَرْضـــــي التّي في تُرابِها مَفاصِـلُ مِنْ أَهْلي بَلينَ وأَعْظُمُ[3]
كَما حَنَّ في قَيْدِ الدُّجـــى بِمُضِلّةٍ إِلى وَطَنٍ عَوْدٌ مِنَ الشَّوْقِ يُزْمِ
وَقَدْ صَفِرَتْ كَفَّايَ مِنْ رَيِّقِ الصبا وَمِنّيَ مَلْآنٌ بِذِكْرِ الصّبا فَمُ(الطويل)

فالشاعر يحن إلى وطنه؛ حيث تضم تربتُه قبورَ ذويه ورفاتهم، فقد بليت فيها مفاصلهم وعظامهم، ويشبّه شوقه إلى وطنه بشوق الناقة التائهة في الليل إلى مكانها، ترفع صوتها صارخة علَّها تجد حَلًّا للظلام الذي يعيق عودتها إليه، هذا الحنين شديد

---

[1]- ابن القطاع، الدرة الخطيرة، مصدر سابق، ص-ص 64- 65.

[2]- ابن بسام(أبو الحسن علي الشنتيري)، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط1، 1979، ج 4، ص 327.- الديوان ص 31.

[3]- ابن حمديس(عبد الجبار)، الديوان، تح إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، د ط، 1960، ص 416.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

ومؤلم؛ لاسيما وأن الشاعر ذهب شبابُه ونشاطُه، غير أن فاه مايزال يردد ذكريات صباه في وطنه. في إشارة إلى تجذر حب الذات الشاعرة لوطنها، وارتباطها بذكرياته وقبور أهلها في ترابه.

- المدح:

وكان أغلبه في أمراء الدولة الكلبية، ومن رواده: ابن الخياط، وابن القرقوري، وهاشم بن يونس، ومشرف بن راشد والحسن بن مُحَمَّد الطوبي، و مُحَمَّد بن أحمد أبو عبد الله الصقلي صاحب ديوان الإنشاء، وعلي بن الحسن الطوبي. وبعد غزو النورمان لجزيرة صقلية؛ نظم بعض الشعراء قصائد في مدح روجار وغليالم، منهم ابن بشرون المهدوي وعبد الرحمان بن مُحَمَّد البثيري ، وعبد الرحمان بن أبي العباس الأطرابنشي، وجميعهم أشادوا بقصور روجار، وأبو حفص عمر بن حسن النحوي الذي افتدى نفسه بشعره من سجنه، وعبد الرحمان بن رمضان المالطي الذي أنفق شعره يسأله العودة إلى بلده.

ومن شعر المديح الصقلي؛ قول أبي الفضل علي بن طاهر بن الرقباني، مادحا الأمير صمصام الدولة:

يا سَيِّدَ الأَمْلاكِ وَالعِلْمِ الــذّي ... تَرَكَ القَوِيَّ مِنَ العُصاةِ ضَعيفا

لا زِلْتَ مَسْعودا وَجِدُّكَ صاعِدا ... حَتَّى تُرى فَوْقَ النُّجومِ مُنيفا[1] (الرجز)

فهو يمدح الأمير بحيازته سلطتي القوة والعلم، حتى إن أقوى العصاة أو المتمردين ليعجز أمامه، ويدعو له بدوام السعادة والمجد والرفعة.

- الغزل:

بأنواعه الثلاثة: المعنوي والحسي والغلمانيات، وهو الموضوع الأساس للشعر الصقلي، ومن رواده في فترة الحكم العربي: أبو الحسن علي بن الحسن بن الطوبي، ومستخلص الدولة عبد الرحمان بن المستخلص الكلبي ممدوح ابن الخياط، وأبو مُحَمَّد جعفر بن الطيب الكلبي، والفقيه عبد الرحمان بن أبي بكر السرقوسي، وابن الخياط، أما في العهد النورماني؛ فاشتهر ثلاثة شعراء هم: عبد الحليم بن عبد الواحد السوسي، و مُحَمَّد بن عيسى بن عبد المنعم، وأبو الحسن علي بن عبد الرحمان بن أبي البشر الأنصاري البلنوبي.

وقد تجسدت التيارات الثلاثة في غزل الصقليين؛ فأصحاب التيار الأول التزموا العفة في أشعارهم، وسيطرت عليهم المثالية والغنائية في مشاهد البكاء والطيف والوداع والقيم، ومنه قول أبي عبد الله مُحَمَّد بن سدوس:

يَقولونَ طالَ اللَّيْلُ جَهْلاً وَلَمْ يَطُلْ ... وَلَكِنَّ أَشْواقي إِلَيْكَ تَطولُ

وَلي أَدْمُعٌ كَالقَطْــرِ تَبْكيكَ كَثْرَةً ... وَنَوْمٌ إِذا نامَ الخَلِيُّ قَليلُ(الطويل)[2]

فالشاعر يشكو طول ليله؛ بوصفه زمنا نفسيا لا زمنا فيزيائيا، إنه زمن مليء بالشوق إلى المحبوبة، مفعم بالألم والبكاء والأرق، ما يجعله طويلا ثقيلا على نفسه، فساعات الوصل واللقاء تمر بسرعة كطرفة عين، بينما ساعات الانتظار والشوق تطول وكأنها سنوات، عكس من كان خالي القلب فإن حظه من النوم وفير.

وإذا انتقلنا إلى العهد النورماني؛ وجدنا عبد الحليم السوسي عاشق صقلية، يقول في مقطوعة غزلية طريفة:

قالَتْ لِأَتْرابٍ لَها يَشْفَعْنَ لــي ... قَوْلَ امْرِئٍ يَزْهى عَلى أَتْرابِهِ

وَحَياةِ حاجَتِهِ إِلَيَّ وَفَقْــــــرِهِ ... لَأُواصِلَنَّ عَـــــذابَهُ بِعَذابِهِ

وَلَأَمْنَعَنَّ جُفونَهُ طَعْمَ الكَــرى ... وَلَأَمْزِجَنَّ دُمــــوعَهُ بِشَرابِهِ

لِمَ باحَ بِاسْمي بَعْدَ ما كَتَمَ الهَوى ... دَهْرًا، وَكانَ صِيانَتي أَوْلى بِهِ[1] (الرجز)

---

[1]- ابن القطاع، الدرة الخطيرة، مصدر سابق، ص 117.

[2]- ابن القطاع، الدرة الخطيرة، مصدر سابق، ص 200.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

وهي مقطوعة مفعمة بالغضب الممزوج بالعتاب، فمحبوبته تجيب صديقاتها اللائي شفعن له عندها، مهددة إياه بمضاعفة ألمه، مقسمة بحقّ حبه لها وافتقاره إلى وصلها، لتزيدنه فوق عذابه أرقا وسهادا من شدة الوجدحتى تختلط دموعه بما يشربه، كيف لا؛ وقد كشف اسمها وأذاع حبه بعد أن كتم الهوى زمنًا طويلًا، وكان الأجدر به أن يحفظ سرها ويصون اسمها، وعليه؛ فقد استحق العذاب حين هتك الستر.

- الحماسة:

والملاحظ أنه غرض قليل بالمقارنة مع باقي الأغراض، فشعر الفخر والحماسة لم يرد بنسبة وافرة في اختيارات ابن القطاع الصقلي، ولربما ورد في الأجزاء الضائعة منها؛ وهو أمر لا يتناسب مع الأوضاع السياسية والتاريخية لصقلية، إذ من المفترض أن تذكي شعور الحماسة في نفوس الشعراء، ومن ثم تغذي هذا الغرض، ولئن لم تكن الفتنة الداخلية رافدا خصبا لإنعاشه؛ فلا مندوحة من أن يكون الغزو النورماني عاملا رئيسا لإذكائه.

وقد تجلت أشعار الحماسة الصقلية في التيار السياسي، الذي تضمن شعر الحروب والغزو والجهاد، إذ تعالت أصوات بعض الشعراء بِحَثِّ الصقلين على لمّ الشتات والتشبث بالوحدة الوطنية، والدفاع عن الوطن وجهاد الغزاة الغاصبين، والقصائد التي تجسد هذا الشعر؛ نصطلح عليها بالصقليات، وهي قسمان:

- قسم واكب الفتنة الداخلية لأمراء صقلية وقادتها؛
- وقسم واكب سقوط صقلية في يد الاحتلال النورماني.

ويعد ابن حمديس رائد الصقليات، وهي"من أصدق شعره عاطفة، وسمتها العامة القوة، لقوة الموضوع، ولذلك نحس أن الشاعر يتدفق فيها بكلام متحمس لا يحتاج إلى تلوين أو تصوير، فليس فيه سند من صنعة، وليس فيه وقوف عند التشبيه وعبادة له. وتغلب عليها روح الجندي الفارس الذي يغرق في الحب والحرب"[2]. وقد حصرها إحسان عباس في تسع قصائد، معتمدا في اختياره مقياس الزمن والموضوع والروح، وإن كان لصقلية صدى في قصائده جميعها،"ففي عبثه ترى عبثها، وفي لهوه ترى لهوها، وفي حماسه ترى حماسها، وفي أوصافه ترى أوصافها ذات الألوان الزّاهية الخلابة، وفي تنديده ترى وتسمع لسانها العاقل يندّد بأبنائها الذين أضاعوها، وفي رثائه لها وبكائه عليها يخيّل لك أنّك تسمعها تبكي وتنتحب؛ تندب سلطانا ضائعا، وملكا مفقودا"[3] .

ومنها قوله:

بني الثّغرِ لَسْتُمْ في الوَغى مِنْ بَني أُمّي ... إذا لَمْ أَصُلْ بِالغُرْبِ مِنْكُمْ عَلى العُجْمِ

دَعوا النَّوْمَ إِنِّي خائِفٌ أَنْ تَدوسَـــكُمْ ... دَواهٍ، وَأَنْتُمْ في الأَماني مَعَ الحُلْمِ[4] (الطويل)

فيدعوهم إلى شحذ عزائمهم وترك الخمول والنوم، قبل أن يحكم عليهم العدو قبضته، وهم عنه لاهون في أمانيهم، ويبدو أن هذه القصيدة تزامنت مع الفتنة الداخلية بين أمراء صقلية، قبل سقوطها في يد النورمان.

ومن النماذج التي واكبت الاحتلال النورماني قول عبد الحليم بن عبد الواحد "السوسي الأصل، الإفريقي المنشأ الصقلي الدار، سكن مدينة بلرم، واستدر من ذوي كرمها الكرم، وله نظم كالعقود، وحلب كالعنقود"[5] :

---

[1]- شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي عصر الدول والإمارات ليبيا تونس صقلية، مرجع سابق، ص 379.

[2]- إحسان عباس، العرب في صقلية، مرجع سابق، ص 245.

[3]- أحمد توفيق المدني ، المسلمون في جزيرة صقلية و جنوب إيطاليا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1978، ص 217.

[4]- ابن حمديس، الديوان، مصدر سابق، ص 416.

[5]- العماد الأصفهاني الكاتب، خريدة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء المغرب 1، تحقيق محمد المرزوقي ومحمد العروسي المطوى والجيلاني بن الحاج يحي، الدار التونسية للنشر، ط3، 1986.، ج2، ص 804.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

عَشِقْـــــــــتُ صِقِلِّيَةَ يافِعاً وَكانَتْ كَبَعْضِ جِنانِ الخُلودِ
فَما قُدِّرَ الوَصْلُ حَتى اكْتَهَلْتُ وَصارَتْ جَهَنَّمَ ذاتَ الوَقودِ(المتقارب)

فيتألم لِما أصاب صقلية زمن الاحتلال النورماني، فقد أحب كينونته بها مذ كان شابا يافعا، إذ كانت مثل جنان الخلد، ثم يشاء القدر أن يصلها كهلا، غير أنه وجد حالها قد تغير، فأصبحت مثل نار مشتعلة، جراء المعارك الضارية الدائرة بين جند الاحتلال والمجاهدين الصقليين، وما خلفته من دمار وخراب.

- الزهد: ومنه قول أبي العرب الصقلي:

أَرى الدُّنْيا الدَّنِيَّةَ لا تُوَاتِي فَعالِجْ في التَّصَرُّفِ وَالطِلابِ
وَلا يَغْرُرْكَ مِنْها حُسْنُ بُرْدٍ لَهُ عَلَمانِ مِنْ ذَهَبِ الذِهابِ
فَأَوَّلُهُ رَجاءٌ مِنْ سَـــــرَابٍ وَآخِرُهُ رِداءٌ مِنْ تُرابِ[1] (الوافر)

وفيه يدعونا إلى النظر إلى الدنيا بعين الآخرة، وعدم الاغترار بمُتعها الفانية، واتخاذ الحيطة والحذر من التلذذ بما هو زائل والركون إليه، ويحثنا على الاجتهاد في السعي والعمل، فالموت حتما نهايتها.

- الهجاء والذم:

ومع نذرته إلا أنه موجود عند نزر قليل جدا، منهم ابن الطوبي(أبو عبد الله مُحَمَّد بن الحسن)، ومنه قوله في ذم بخيل:

أَتَيْتُهُ زائِـــــرًا أُحَدِّثُهُ وَلَسْتُ في مالِهِ بِذي طَمَعِ
فَظَـنَّ أَنِّي أَتَيْتُ أَسْأَلُهُ فَكادَ يَقْضي مِنْ شِدَّةِ الجَزَعِ(المنسرح)

فالبخيل فزع خوفا من أن يطلب منه الشاعر مالا، مع أنه زاره ليحدثه في أمور أخرى، لكن شدة حرص الرجل على ماله، جعلته جزعا من زيارة الشاعر وقلقا من سؤاله.

ومنه قوله أيضا في ذم مغن[2]:

غَنّى كَمَنْ قَدْ صاحَ في خابِيَهْ لا وَهَبَ اللهُ لَهُ العافِيَهْ
ما أَحَـــــــدٌ يَسْمَعُهُ مَرَّةً فَيَشْتَهي يَسْمَعُهُ ثانِيَهْ(السريع)

ومما سبق؛ فالملاحظ بعد إيرادنا للشواهد أعلاه، أن الشعراء الصقليين كانت لديهم تبعية مطلقة للإيقاع والأوزان وانصياع تام للضوابط الخليلية. فلم يخالفوها ولم يجددوا فيها مثلما فعل إخوانهم الأندلسيون.

أما عن أهم خصائصه[3] ؛ فالشعر الصقلي تميز بعدة ملامح، نذكر منها: الإبداع في المراثي، وقلة الفخر نتيجة انطفاء جذوة العصبية، وتحوله إلى الاعتزاز بالشجاعة والقيم، ونذرة الهجاء، أما النزر الوارد منه فقد كان قريبا من السخرية أو العتاب، وظهور اتجاهات جديدة على رأسها: الطربيات والخمريات، وظهور تيار جديد ممثل في الشعر السياسي الصقلي، يجسد مواقف الشعراء من الفتنة والاحتراب الأهلي والغزو النورماني، إضافة إلى الصقليات التي بث فيها الشعراء حبهم لوطنهم وشوقهم إليه، وحضوا أبناءه على الجهاد، واستنصروا الأمراء المسلمين لنجدته، وتعدد تيارات الغزل: المعنوي، والحسي، والغلمانيات، إضافة إلى هيمنة وصف النباتات على وصف الطبيعة، مع ذكر الحيوانات؛ لكن ليس بغرض الوصف، ووصف الماء والسماء، واتجاه قلة من الشعراء إلى الموضوعات الدينية، والمزج بين النمطية والتجديد في بناء الصور الشعرية؛ مع تغليب مصدر الطبيعة، والتبعية المطلقة للإيقاع

[1]- ابن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، مصدر سابق، ص 305.
[2]- ابن القطاع، الدرو الخطيرة، مصدر سابق، ص186.
[3]- أسامة اختيار، الشعر العربي في جزيرة صقلية، مصدر سابق، ص- ص 289 - 290

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

والأوزان وانصياعها للضوابط الخليلية؛ مع البراعة في إعادة صناعة الصور وتشكيلها، وأخيرا البناء اللغوي الجيد القائم على حسن اختيار الألفاظ والتراكيب.

4. مصادر الشعر العربي في صقلية

لعل أهم ما نسجل قبل ذكر مصادر الشعر الصقلي؛ هو ضياع جزء كبير منه في مظانه، وعدم وصوله إلى أيدينا وتتجسد أهم المصادر التي حفظته في:

- "*الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة –جزيرة صقلية–*"[1] لعلي بن جعفر بن علي السعدي الصقلي المعروف بابن القطاع الصقلي (433- 515 هـ)، وهو أجمع كتاب للتراث الصقلي، بوصفه مصدرا بالغ الأهمية؛ لكون صاحبه من أعلام الشعر الصقلي، ومنه؛ فلاختياراته اعتبار كبير في مجال الشعر؛ جمعا وتأريخا ودراسة وتصنيفا، ويضم المؤلَّف بين دفتيه تراجم مئة وسبعين شاعرا عاصروا مرحلة الفتح الإسلامي، وقد امتد العمر ببعضهم إلى العهد النورماني نحو "ابن الطوبي" و"ابن الصباغ"، وفي متنه نحو عشرين ألف بيت من الشعر الصقلي[2]. وجدير بالذكر أن هذا المصدر أرَّخ للحركة الأدبية والفكرية بصقلية، إذ جمع بين تراجم أرباب البيوت، والمنتسبين إلى بلدانهم ومواضعهم، وذوي الأنساب العربية والإسلامية، والمهاجرين من صقلية، وممثلي أنواع الثقافة السائدة حينها من قراء ومحدثين وكتاب وأطباء وزهاد ومتصوفة، ومن تولوا الخطط الرسمية وأصحاب الدواوين[3]، في حين لم يترجم للشعراء الوافدين من افريقيا. وتعد الدرة أتم مجموع للشعر العربي الصقلي. وقد أشار إليها الدكتور إحسان عباس في كتابه"العرب في صقلية"، باسم "الدرة الخطيرة من شعر شعراء الجزيرة"[4]. في حين أشار الحموي إلى أن الكتاب لم يصلهم إلى حدود تأليف معجم المؤلفين، والأمر نفسه أكده الدكتور إحسان عباس في مقدمة كتابيه"العرب في صقلية" و"معجم العلماء والشعراء الصقليين"، إذ أشار إلى أنه لم يصل كاملا. أما النسخة التي بين أيدينا الآن؛ فهي تترجم لستة ومائة شاعر، جمعها بشير البكوش، وأعاد بناءها وحققها سنة 1995م، بالاعتماد على المختصرات والاختيارات وكتب التراجم التي سنشير إليها ضمن المصادر المتبقية.
- جملة من الملخصات أو المختارات من "الدرة الخطيرة"، منها:

– "*المُنتَجَل*[5] *من الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة*" لأبي القاسم علي بن جعفر بن علي التميمي السعدي(ابن القطاع)، صاحب الدرة الخطيرة، وهو المختصر الأول للدرة الخطيرة، وقد ورد بلفظ "المنتخل" عند البعض، لكن صور الصفحتين الأوليتين لمختصري "ابن غالب" و"الصيرفي" توضحان أن اسمه الصحيح هو "المنتجل" وليس "المنتخل".

– "*مختصر من المنتجل من الدرة الخطيرة في شعر شعراء الجزيرة*": اختيار أبي إسحاق بن أغلب: أورد فيه صاحبه سبعة وستين شاعرا من شعراء صقلية. وهو موجود في المكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية (رقم 2216)، وقد بدأه صاحبه بالترجمة للبيت

---

[1]– ابن القطاع، الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة(صقلية)، مصدر سابق، ص7.

[2]– ياقوت الحموي الرومي، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تح إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1993، ص1969.

[3]– من أرباب البيوت ترجم للكلبيين وبني القطاع وبني الرقباني، ومن المنتسبين لبلدانهم ترجم للطوبي والسمنطاري والطرابنشي، وممن مثلوا الثقافة ترجم للقراء والكتاب والمحدثين والمتصوفة والأطباء والمنجمين، وممن تولوا الخطط الرسمية ترجم للقواد والقضاة وأصحاب الدواوين.

[4]– إحسان عباس، العرب في صقلية، مرجع سابق، ص6.

[5]– ينظر الصفحة الأولى من اختياري ابن الأغلب وابن الصيرفي في الملحق رقم 1.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

الكلبي، ولم ينفرد إلا بتراجم قليلة[1] ، وحري بنا أن نشير إلى أن المخطوطة غير كاملة، إذ لا تتضمن سوى ثلاثة وأربعين شاعرا. فقد ضاع منها جزء بعد الصفحة السادسة بعد المائة.

– *اختيار ابن الصيرفي*: عنونه بقوله" هذا ما اختاره الحسن بن علي بن منجب بن سليمان الكاتب المعروف بابن الصيرفي رحمه الله من المنتجل في الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة مما ليس هو في اختيار ابن الأغلب، وقد أورد فيه قصائد ومقطوعات غير واردة في اختيار ابن الأغلب، وهو موجود بالمكتبة الأحمدية بجامع الزيتونة بتونس(رقم 4465)، وترجم فيه صاحبه لسبعة وستين شاعرا، منهم من لم تشملهم الخريدة ولا مختصر المنتجل، الذين تميز عنهما بإيراد قصائد طويلة عوض الاكتفاء بمقطوعات أو أبيات مفردة. ومن ترجم لهم من الشعراء؛ هم ممن عاصروا فترة الحكم العربي لصقلية.

- "*المختار من النظم والنثر لأفاضل العصر*" لأبي الحسن علي بن عبد الرحمن بن أبي البشر الصقلي الأنصاري المعروف بابن بشرون المهدوي، والذي عاصر العهد النورماني في صقلية، وهو المجموع الأقدم بعد الدرة الخطيرة، فابن القطاع أرخ لفترة الحكم العربية في صقلية، بينما أرخ ابن بشرون للفترة النورمانية، ومع أن الكتاب لم يصل إلى أيدينا بدوره. إلا أن الدكتور إحسان عباس قد أشار إليه في مقدمة كتابه"الحياة في صقلية" وكذا شوقي ضيف في كتابه"تاريخ الأدب العربي" بوصفه أحد مصادر الخريدة. إذ ترجم العماد لأحد عشر شاعرا منه.

- "*خريدة القصر وجريدة العصر*"[2]، للعماد الأصفهاني الكاتب، تناول فيه صاحبه أعلام المملكة الإسلامية الشاسعة في القرن الخامس وبعض القرن السادس من الأدباء والشعراء، وخصص الجزء الثاني من القسم الرابع منه (لذكر محاسن فضلاء جزيرة صقلية)، فذكر فيه اثني عشر عَلما بين كاتب وشاعر ولغوي وعالم، وَفَدوا إلى صقلية واستقروا فيها، وأورد نماذج من أشعارهم، ثم ترجم في فصل منه سماه (جماعة من شعراء جزيرة صقلية) لأربعة وأربعين شاعرا صقليا، مع مختارات من أشعارهم، وبعض الإشارات النقدية نحو قوله(له شعر صحيح المعنى، قويم المبنى، لذيذ المجنى– وصفه بالبراعة في الصناعة والمهارة في العبارة– شعره متناسب الحوك، متناسق السلك والسبك). وتعد الخريدة من خيرة المصادر لكثرة الأشعار الصقلية الواردة فيها وتنوعها، ونَعُدُّها الأتم والأكمل. وقد نقل العماد الأصفهاني عن "الحديقة " لأبي الصلت أمية بن عبد العزيز، و"المختار من النظم والنثر لأفاضل أهل العصر" لابن بشرون المهدوي، و"الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة" لابن القطاع الصقلي، و"الجنان" لابن الزبير المصري ودواوين تميم الصنهاجي وأبي الصلت وأبي الحكم المغربي وغيرهم. ومن الخريدة أفاد المستشرق ميشيل أماري في كتابه " *Storia dei Musulmani di Sicilia*"[3].

- "*الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة*"[4]، لابن بسام الشنتيري، وقد قسمه إلى أربعة أقسام:

- القسم الأول: خصصه (لأهل حضرة قرطبة وما يصاقبها من بلاد موسطة الأندلس)، ويشمل مجموعة من الأخبار وأسماء الرؤساء وأعيان الكتاب والشعراء.

- القسم الثاني: قصرَه على (أهل الجانب الغربي من الأندلس، وذكرِ أهل حضرة إشبيلية، وما اتصل بها من بلاد ساحل البحر المحيط الرومي) وفيه جملة من أخبار وأسماء الرؤساء وأعيان الكتاب والشعراء.

---

[1] – التراجم رقم: 19-23-51-55-72-96-101-102.

[2] – العماد الأصفهاني الكاتب، خريطة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء المغرب 1، تحقيق محمد المرزوقي ومحمد العروسي المطوى والجيلاني بن الحاج يحي، الدار التونسية للنشر، ط3، 1986.

[3] - Storia dei Musulmani di Sicilia. Michele Amari. Firenze. Felice Le Munnier.1854.

[4] – ترجمه الدكتور محمد سعد إبراهيم وآخرون في مجلدين، "تاريخ مسلمي صقلية" سنة 2003.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

- القسم الثالث: ذكر فيه (أهل الجانب الشرقي من الأندلس، ومن نجم من كواكب العصر في أفق ذلك الثغر الأعلى إلى منتهى كلمة الإسلام هنالك)، وفيه طوائف من أسماء الرؤساء وأعيان الكتاب والشعراء وقصصهم.
- القسم الرابع: أفرده (لمن طرأ على هذه الجزيرة في المدة المؤخرة من أديب شاعر، وأوى إلى ظلها من كاتب ماهر، واتسع فيها مجاله، وحُفظت في ملوكها أقواله)، ووصل بهم ذكر طائفة من مشهوري أهل تلك الآفاق ممن نجم في عصره بافريقيا والشام والعراق؛ من كتاب ووزراء وأعيان وأدباء وشعراء وافدين على جزيرة الأندلس وطارئين عليها من أول المائة الخامسة من الجهرة حتى 502هـ، وبه قصائد لشعراء صقليين منهم: أبو العرب الصقلي، وابن الصباغ الصقلي، وسليمان بن مُحَمَّد الصقلي، وابن حمديس؛ الذي لقيه ابن بسام وشافهه وأسمعه شعره، وشهد بشاعريته، كونه "يقرطس أغراض المعاني البديعة، ويعبر عنها بالألفاظ النفيسة الرفيعة، ويتصرف في التشبيه، ويغوص في بحر الكلام على در المعنى الغريب"[1]، وأورد له نماذج في الوصف والمدح والتفجع على صقلية. وكان ابن بسام كلما ظفر بمعنى حسن؛ ذكر من سبق إليه، وأشار إلى من نقص عنه أو زاد عليه.

- "*عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم أديب*"[2]، للشيخ مُحَمَّد النيفر، مع تذييل واستدراك لابنه الشيخ علي النّيفر

قسم فيه الأدب العربي بافريقية إلى ثمانية عصور، تخللتها اختيارات تخص (شعراء مهاجرة الأندلس)، وجملة من شعراء صقلية ومالطة هم(أبو العرب الصقلي والشنتيريني وابن حمديس الصقلي) و(شاعران من مالطة)[3]، استدركهم ابنه الشيخ علي النيفر، وجملة أخرى من شعراء صقلية (أربعة وعشرون شاعرا).

- "*المغرب في حُلى المغرب*"[4] لأبي الحسن على بن موسى بن سعيد المغربي الأندلسي (ت 685هـ)، وله أهمية قصوى في ظل ضياع الدرة الخطيرة، قام بتأليفه ستة من أعلام الأندلس، صنفوه بالموارثة، في غضون مائة وخمس عشرة سنة، وهم: أبو مُحَمَّد الحجازي ، وموسى بن مُحَمَّد، وعبد الملك بن سعيد، وأحمد بن عبد الملك، ومُحَمَّد بن عبد الملك، وعلي بن موسى، يضم المؤلَّف خمسة عشرا سفرا، منها ستة لمصر، وستة للأندلس، وثلاثة للمغرب، اعتمد فيه على مصادر عدة منها "الدرة الخطيرة" لابن القطاع، و"الدخيرة" لابن بسام، و"قلائد العقيان" لابن خاقان، و"الخريدة" للأصفهاني، و"المطرب من أشعار أهل المغرب" لابن دحية، و"اليتيمة" للثعالبي، و"سقيط الدرر ولقيط الزهر" لابن اللبانة، و"المسالك والممالك" لابن حوقل. فقسم الأعلام إلى طبقات: طبقة الأمراء، وطبقة الرؤساء، وطبقة العلماء، وطبقة الشعراء، ثم طبقة اللفيف، فالأربع الأولى "مخصوصة بمن له نظم من أولي الخِطط المذكورة، ولها تفسير تقف عليه في مواضعه، وطبقة اللفيف مخصوصة بمن ليس له نظم من أي صنف كان، ممن لا يجب إغفاله"[5]،وقد خصص الجزء الثاني من كتاب شمال المغرب في الجزء الرابع منه؛ لصقلية بعنوان(الألحان المسلية في حُلى جزيرة صقلية)، و ذكر فيه جملة من الشعراء من الدرة، على رأسهم "ابن الخياط"و" أبو عبد الله بن الحسن بن الطوبي" و" علي بن

[1] – العماد الأصفهاني الكاتب، خريطة القصر وجريدة العصر، مصدر سابق، ص 320.

[2] – مُحَمَّد النيفر، عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم أديب، تذييل واستدراك علي النيفر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1996.

[3] – أبو القاسم بن رمضان المالطي وأبو مُحَمَّد عبد الله بن السمنطي المالطي (ص379).

[4] – ابن سعيد الأندلسي، المغرب في حلى المغرب1، تح شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط2 منقحة، 1964.

[5] – ابن سعيد الأندلسي، المغرب في حلى المغرب1، مصدر سابق، ص9.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

الحسن بن الطوبي" و"ابن الصباغ" و"سليمان بن مُحَمَّد الطرابنشي" وأضاف إلى شعراء الدرة آخرين منهم "ابن القطاع " "وابن حمديس الصقلي " الذي قال عنه "أعظم شعراء صقلية وأحسنهم معان وأحقهم بالطبقة العالية "[1].

- "*رايات المبرزين وغايات المميزين*"لعلي بن سعيد، والذي قدمه بالمنهج نفسه، وأفرد القسم الرابع منه و(المختص بجزيرة صقلية) لشعراء المائة الخامسة (أبو عبد الله مُحَمَّد بن قاضي مِيْلَة، أبو العرب مصعب الصقلي، وأبو مُحَمَّد عبد الجبار بن حمديس)، أما من شعراء المائة السادسة فوقع اختياره على (أبي الحسن علي بن عبد الرحمن بن أبي البشر البلَّنوبي).
- "*المطرب من أشعار أهل المغرب*" لابن دحية (633هـ)[2]: ذكر فيه بعض شعراء صقلية، إذ أفرد لهم بابا خاصا من الكتاب بعد شعراء المغرب، عنونه (بشعراء صَقَلية)، وخص منهم بالذكر: ابن حمديس، مع إيراد بعض الملاحظات النقدية نحو"شاعر جيد السبك، مليح الاستعارة، حسن الأخذ، لطيف التناول، رقيق حواشي المعاني، عذب اللفظ"، وابن رشيق القيرواني، لأنه استقر بصقلية (مازرة) إلى أن توفي بها، ومُحَمَّد بن أبي سعيد بن شرف الجذامي، وهوقيرواني وافد على صقلية أيضا.
- *دواوين الشعراء الصقليين*: لم تصلنا – للأسف– إلا ثلاثة دواوين من الشعر الصقلي، وهي:

- *ديوان البلنوبي*(أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن أبي البشر): وهو من شعراء القرن الخامس الهجري، حقق هلال ناجي الديوان وقدّم له، وصنع ذيله، وتولت طباعته دار الرسالة ببغداد، وذلك عام (1396هـ- 1976م)، في تسع وسبعين صفحة وقد تنوعت أغراض قصائده بين غزل ومدح ووصف ورثاء وشكوى ومراسلات وألغاز، فالشاعر كان يدرس اللغة والعروض، ونظم "شعرا يقرأ على خمسة أوزان"[3] وملغزا بالأسماء.

- *ديوان ابن حمديس الصقلي*: صنعه بنفسه وذكر مناسبات القصائد بدقة وأملاه على أحد الرواة[4]، وله نسختان: نسخة الفاتيكان(رقم:447)[5]، كتبها علي بن إبراهيم الشاطبي، ونسخة المتحف الآسيوي ببطر سبرج (رقم 294)، وقد نشر ميشيل أماري بعض قصائد الديوان في المكتبة الصقلية. وطبع الديوان أول مرة عام 1897م بروما، على يد المستشرق جلستينو سيكيابارللي(GELESTINO SGHIAPARELLI)، أما الطبعة الثانية فحققها الدكتور إحسان عباس.

- *ديوان مَجْبَر الصقلي*(أبو القاسم مَجْبَر بن مُحَمَّد بن عبد العزيز الصقلي): شاعر عربي صقلي؛ من شعراء القرنين الخامس والسادس الهجريين، نشرت دار صادر للنشر الديوان عام 2015، في ثمان ومائة صفحة.

وما عداها؛ فالشاعر أبو العرب الصقلي؛ كان له ديوان بأيدي الناس في عصره، إلا أنه ضاع ولم يصلنا. فأغلب الشعر الصقلي بقي متفرقا أو متناثرا في مصادر متعددة ومتنوعة، وقد ضاع أغلبه بضياع أجزاء من المخطوطات الأصلية. فنجد مختارات من شعر ابن حمديس[6] في "الحماسة المغربية" لأحمد بن عبد السلام الجراوي التادلي ، ومعها قصيدة واحدة لأبي العرب الصقلي[7]، الصقلي[7]، ويترجم ابن خلكان في "وفيات الأعيان" لابن حمديس، وأبي العرب الصقلي، وابن ظفر، وابن القطاع[1].

---

[1]– مُحَمَّد زكريا عناني، التبادل الحضاري بين شعوب حوض البحر المتوسط عبر التاريخ، جامعة الإسكندرية،كلية الآداب، 1994، ص 296.

[2]– ابن دحية، المطرب من أشعار أهل المغرب، تح إبراهيم الأبياري وحامد عبد المجيد وأحمد بدوي، دار العلم للجميع، بيروت، لبنان، 1955، ص54.

[3]– البلنوبي(أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن أبي البشر)، ديوان البلنوبي، تح هلال ناجي، دار الرسالة للطباعة، بغداد، ط1،1976، ص9.

[4]– ابن حمديس، الديوان، مصدر سابق، ص 22.

[5]– السيد صادق الحسيني الأشكوري، المخطوطات العربية في مكتبة الفاتيكان(روما– الفاتيكان)، دار الهدى، 1423، ص56.

[6]– القصيدة 243 في الغزل، ثلاثة أبيات الأخيرة من القصيدة 269 من الصقليات، المقطوعة 211، المقطوعة 212، خمسة أبيات من القصيدة 5.

.5

[7]– قصيدة من ثمانية أبيات، يقول في مطلعها: ولا بد لي أن أسأل العيس حاجة تشق على أخفافها والغرائب

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

وكان للمستشرقين ميخائيل أماري(Michele Benedetto Gaetano Amari) وأدولف فريدريش فون شاك (Adolf Friedrich von Schack) دور كبير في جمع التراث الصقلي ونشره، فميخائيل أماري مستشرق إيطالي من جذور صقلية، ألف مجموعة من الكتب تخص صقلية تاريخيا واجتماعيا وفنيا وأدبيا، منها:

- "المكتبة العربية الصقلية نصوص في التاريخ والبلدان والتراجم والمراجع" (*Biblioteca arabo-sicula*)
- تاريخ مسلمي صقلية (*Storia dei Musulmani di Sicilia*)
- النقوش العربية في صقلية (*Le epigrafi arabiche di Sicilia trascritte tradotte e illustrate*)

بينما المستشرق الألماني فون شاك؛ ألف كتابه "الشعر والفن العربي في إسبانيا وصقلية"

- (*Poesie und Kunst der Araber in Spanien und Sicilien*)، وهو من أهم أعماله في مجال تاريخ الفن والأدب، ترجم فيه بعض قصائد ابن حمديس الصقلي.

أما المستشرق برنار موريتز(B. Moritz)؛ فقد أصدر نشرة من القسم الصقلي للمُغرب في حلى المغرب ضمن الكتاب الصادر بمناسبة مرور مائة عام على ولادة أماري(Centenario della nascita di Michele Amari) سنة 1910م، في المجلد الأول من الصفحة 292 إلى الصفحة 305. بعنوان:

- (*Ibn Said's Beschreibung von Sicilie*)

كما لا تفوتنا الإشارة إلى مصادر أخرى عربية، ضمت نُتفا ومقطوعات وأبياتا متفرقة من الشعر الصقلي، نذكر منها:

- الأفضليات لأبي القاسم علي بن منجب بن سليمان المعروف بابن الصيرفي
- معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب لشهاب الدين ياقوت الحموي
- نهاية الأرب في فنون الأدب لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري
- طراز المجالس لأحمد بن مُحَمَّد بن عمر شهاب الدين الخفاجي
- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لأحمد بن يحيى بن فضل شهاب الدين العمري
- تاريخ القضاة لمحمد بن علي بن يوسف بن ميسَّر تاج الدين، أبو عبد الله ابن الميسر
- شرح مقامات الحريري لأبي عباس أحمد بن عبد المؤمن بن موسى القَيْسي الشُّريشي.

ولعل أهم تجميع للشعراء الصقليين؛ هو العمل الجليل الذي قام به الدكتور إحسان عباس في كتابه "معجم العلماء والشعراء الصقليين "[2]، وقد ذكر فيه مائة وأربعة وثلاثين شاعرا[3]، في حين؛ ذكرت المصادر السابقة عددا أقل مختلفا من مصدر إلى أخر، فجمعهم المحقق الفاضل في مؤلف واحد، وجعله معجما جامعا للشعراء الصقليين.

5. عوامل تطور الشعر العربي الصقلي

يمكن إجمال العوامل المساهمة في تطور الشعر العربي الصقلي في:

---

[1]- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن مُحَمَّد بن أبي بكر، الوفيات الأعيان، تح إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1972.(ج3: ص212- 322) (ج4:ص395) .

[2]- إحسان عباس، معجم العلماء والشعراء الصقليين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1994.

[3]- ينظر الملحق رقم 2.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

- *عناية الأمراء بالشعر والشعراء*: وهي عادة جميع الأمراء؛ فقد كانوا يستجلبون الشعراء من أقطار أخرى، ليشيعوا فضائلهم بين شعوبهم، وتجري أخبارهم على لسان الحفاظ والرواة، أو ليستأنسوا بمجالستهم ومطارحاتهم الشعرية؛ إن كانوا أصحاب ذائقة أو نظم. وهذا ما عرفته قصور الأغالبة والكلبيين بصقلية.
- *وصول الكتب والدواوين الشعرية إلى صقلية*، فمن:

– الدواوين: ديوان ابن الرمة، وديوان المتنبي، وديوان أبي تمام، وديوان ابن الرومي[1]

– الكتب: كتب الحصري[2]، اليتيمة للثعالبي، البيان والتبيين للجاحظ، "أدب الكاتب" لابن قتيبة، كتابا ابن رشيق "أنموذج الزمان في شعراء القيروان"، و"العمدة في صناعة الشعر ونقده" الذي تدارسوه في حياته وبعد مماته. وقد ساعد على ذلك؛ كثرة المدارس العلمية وكثرة المكتبات ووفرة المعلمين وشغف الشباب بقراءة الكتب وحضور المجالس العلمية وارتياد المكتبات.

- *النهضة الأدبية في صقلية*: فقد شكّل الاستقلال السياسي لصقلية عاملا أساسا في نشأة نهضة أدبية في "بلرم"، وشهدت إفريقية بدورها استقرارا سياسيا عهد المعز ابن باديس، أدى دورا رئيسا في نشأة نهضة أدبية في "القيروان"، وساهم تعاصر النهضتين الأدبيتين؛ الصقلية والتونسية في حدوث المثاقفة بين القطرين إضافة إلى الأندلس، والتي كانت سابقة لهما، وضجت قصور الأمراء في صقلية بشعراء يمدحونهم، ويشيعون أفضالهم، ويصفون بسالتهم في مواجهة العدو، ما جعلنا نسمع أصوات الشعراء التونسيين والمغاربة والأندلسيين في صقلية.

- *الهجرة إلى صقلية*: إذ انتعشت حركية الشعراء من وإلى صقلية، فقد اختلفت دوافعها وتنوعت بين سياسية واجتماعية واقتصادية وأدبية، فمن الدوافع السياسية لهجرة الشعراء إلى صقلية؛ مجاعة(395هـ) وخراب القيروان على يد عرب بني هلال، إذ تم "هدم الحصون والقصور وقطعوا الثمار وخربوا الأنهار"[3]، ونهبت سنة(449هـ)، ما جعل أغلب الشعراء ينتقلون إلى صقلية والأندلس. ومنهم: ابن رشيق القيرواني والحُصْري القيرواني ابن شرف القيرواني وأبو إسحاق إبراهيم بن علي بن تميم وابن قاضي ميلة وابن المؤدِّب القيرواني وعبد الكريم بن فضال القيرواني الحُلواني والحسن بن علي الكاتب المعروف بابن الزنجي وابن المؤدب: عبد الله بن إبراهيم بن مثنى الطوسي ومُحَمَّد بن عبدون الوراق السوسي وأبو الطاهر إسماعيل التجيبي.

- *جهود ابن رشيق النقدية*: على رأسها مجالس النقد التي كان يعقدها في مازر، ودرس فيها كتابه "العمدة في صناعة الشعر ونقده" ويعدُّ "أروع ما وضعت المغرب والأندلس في النقد الأدبي والبلاغة ومحسناتها من كتب، ولا ريب في أنه كان له أثر بعيد في نهضة صقلية"[4]،.إضافة إلى آرائه النقدية في كتابه"أنموذج الزمان في شعراء القيروان"، الذي جمع فيه المؤلف تسعة تسعين من معاصريه، أكثرهم عجَّ بهم بلاط المعز بن باديس الصنهاجي، وأتمت ترجمته المائة، وأورد فيه تراجم مختصرة لهم، وذكر بعضا من أشعارهم، ولم يكن في عمله مقلا ولا مكثرا، معتمدا في ذلك على الحفظ والمشافهة والمراسلة، كيف لا وهو؛ عماد المدرسة النقدية القيروانية إلى جانب الشعراء: ابن شرف والقاضي النعمان والحصري القيرواني، فهو صاحب منهج نقدي متكامل في صناعة الشعر[5]، ضمنه كتابه[6] "العمدة" ناهيك عن كونه شاعرا، ما جعله يجمع بين النظرية والممارسة(النقد والشعر). ومع أن مدة

---

[1]– شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، ملرجع سابق، ص 364.

[2]– ابن رشيق، الأنموذج ص 46. ذكر الحموي منها: "زهرة الآداب"،"كتاب النورين"، وهما يتضمنان أخباراً وأشعاراً حساناً، "المصون والدر المكنون"، "الجواهر في الملح والنوادر".

[3]– ابن الأثير، الكامل في التاريخ، مج 8، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1987، ص 297.

[4]– شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، مرجع سابق، ص 319.

[5]– ينظر أبواب الكتاب في الملحق رقم 3.

[6]– صنف الشعراء إلى أربع طبقات هي: الفحول – المطبوعون– الصناع– الضعفاء.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

استقراره في صقلية لم تتجاوز سبع سنوات؛ إلا أنه لا محالة له أثر كبير في تطور الشعر الصقلي، وصقل موهبة الشعراء ورقي الذوق الأدبي. وظهور تيارات جديدة فيه، وهذا أمر طبيعي حين يواكب النقد الإنتاجَ الأدبي أو الفني عموما

- *تَمثُّلُ صقلية للثقافة المشرقية والحضارة العربية*: متجاوزة العلوم الدينية والفلسفة والطب والصناعة إلى الأدب نثرا وشعرا. فالشعر العربي عادة ينمو حيث تتوثق الصلات وحين تتأكد. وصاحَبَ ذلك النموَّ التصاقٌ بأرض الجزيرة، حيث انغرس حب صقلية في أعماق كل شاعر.
- *البيئة المترفة للمجتمع الصقلي*: فقد ساهمت كثرة الحانات والقيان، وشيوع مجالس الشعر والمطارحات الشعرية، في بروز اتجاهي الطربيات والخمريات في الشعر الصقلي، كما ساهمت حياة اللهو التي طبعت المجتمع الصقلي في ظهور اتجاه النقد الاجتماعي المفعم بروح الدعابة والسخرية.
- *الفتنة التي أدارت رحاها على صقلية*: فقد قامت بين قادة صقلية من جهة، والغزو النورماني من جهة أخرى. إذ كان للأخيرة الأثر الأقوى، فقد أفعمت الشعر الصقلي بالحماسة والدعوة إلى الجهاد دفاعا عن الوطن، في حين أن الفتنة بين القادة لم يكن لها أثر كبير، إذ اختص كل قائد نفسه وولايته بشاعر، يمدحه ويشيع فضائله.
- *البيئة الطبيعية والجغرافية والاجتماعية*: فالبيئة الطبيعية الأخاذة كان لها كبير الأثر في تغذية غرض الوصف(الروضيات) تحديدا؛ بينما البيئة الجغرافية والاجتماعية ؛ أدت دورا كبيرا في تغذية الغزل بأنواعه.
- *المثاقفة الإفريقية الأندلسية الصقلية*: وهي نتيجة طبيعية لتبادل الثقافات بين الأقطار الثلاثة، فكثيرا ما تتردد أشعار صقلية في مصر وافريقيا والأندلس[1]؛ ولطالما سمعنا أشعار مصر وإفريقية في صقلية، سواء مدحا لأمرائها أم وصفا لسحرها.إذ تَرَتَّبَ عن هذه المثاقفة الأدبية؛ تحول صقلية إلى مركز أدبي ثقافي رئيس خلفا للقيروان، وذلك بعد انتقال الشعراء إليها، ما أدى إلى وفرة في الإنتاج الأدبي، فالوافدون كما أشرنا سابقا؛ من أهم الشعراء والنقاد في القرنين الخامس والسادس الهجريين، ولنا أن نتخيل البيئة التي ستتوفر للشعراء الصقليين بقدوم القيروانيين شعراء ونقادا، والإقبال على النظم والمطارحات[2] والمعارضات[3] والإخوانيات[4] والإجازات[5]، والشعر السياسي، لاسيما وأن حظ القيروانيين من الجزالة عظيم. وهذا العامل تحديدا؛ يحتاج منا المزيد من البحث والدراسة، نقدمها في مقالة قادمة بإذن الله تعالى.

6. خلاصات:

وفي ختام هاته الدراسة؛ نخلص إلى النتائج الآتية:

- ضياع جزء كبير من الشعر الصقلي في مظانه، وعدم وصوله إلى أيدينا؛
- أغلب دواوين الشعراء الصقليين كانت متوفرة في أيدي الناس في عصرها، لكن لم يصلنا منها إلا ثلاثة هي: ديوان ابن حمديس، وديوان البلنوبي، وديوان مَجبر الصقلي؛
- أجمعُ كتاب للتراث الصقلي هو "الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة" لابن القطاع الصقلي، مع أنه لم يصلنا كاملا؛

---

[1] – يوسف حسن نوفل، العرب في صقلية وأثرهم في نشر الثقافة الإسلامية،المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، مصر، 1956، ص12.

[2] – مساجلات شعرية تعتمد على المخزون الشعري للطرفين، وتستمر إلى أن يعجز أحد المشاركين عن الإتيان ببيت شعري يبدأ بما انتهى به الطرف الأخر.

[3] – نظمُ شاعر قصيدة في موضوع معين على منوال قصيدة لشاعر متقدم، مع التزام الوزن والقافية والروي والموضوع، في محاولة للتفوق عليه.

[4] – مراسلات بين الشعراء يستحضرون فيها طيب العيش معا، ويسترجعون أيام الود والهناء، ويؤكدون فيها الوفاء والالتزام بالوعود.

[5] – نظمُ الشاعر على شعر غيره، وإكماله في معناه، على الوزن نفسه والقافية نفسها، ومثاله أن يأتي بشطر بيت ويجيز غيره لإكماله، بقوله: أجز.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

- أكمل مصدر للشعر العربي الصقلي هو "خريدة القصر وجريدة العصر" للعماد الأصفهاني، فقد حفلت بمجموعة ضخمة منه؛
- أهم تجميع للشعراء الصقليين؛ هو "معجم العلماء والشعراء الصقليين" للدكتور إحسان عباس؛
- اهتمام الدارسين والنقاد العرب بالشعر العربي الصقلي والشعراء العرب الصقليين، وتأليفهم عدة مصادر في الترجمة للشعراء والتعريف بأشعارهم وجمعها.
- اهتمام المستشرقين بالتراث العربي الصقلي، جمعا وتأريخا ودراسة، وعلى رأسهم ميشيل أماري(Michele Amari) وأدولف فريدريش فون شاك (Adolf Friedrich von Schack)، وبرنار موريتز(B. Moritz).
- البداية الحقيقية للشعر الصقلي وتشكل هويته تتجسد في نهاية القرن الرابع وبداية الخامس الهجريين؛
- ظهور تيارات بارزة في الشعر الصقلي، وتطور أخرى نحو الطربيات والخمريات والروضيات والشعر السياسي ورثاء المدن؛
- شكلت عناية الأمراء الكلبيين والأغالبة بالشعراء والأدباء عاملا مهما في هجرتهم إلى صقلية؛
- جسّد خراب القيروان محفزا للشعراء القيروانيين على الهجرة إلى صقلية ومن ثم المساهمة في تطور الشعر الصقلي؛
- تأثر الشعر الصقلي بالمدرسة النقدية القيروانية على رأسها ابن رشيق القيرواني؛
- المثاقفة الصقلية الأندلسية الإفريقية أدت دورا رئيسا في تطور الشعر الصقلي وظهور تيارات جديدة فيه؛
- ساهمت عوامل أخرى – بالإضافة إلى الهجرة والمثاقفة وعناية الأمراء بالشعراء– في نشأة الشعر الصقلي وتطوره؛ منها: البيئة الطبيعية والجغرافية والاجتماعية، وحياة اللهو والترف، وتَمَثُّل صقلية للحضارة العربية والثقافة الإسلامية.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

لائحة المصادر والمراجع

- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، مج 8، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1987.
- ابن القطاع(أبو القاسم علي بن جعفر السعدي)، الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة(صقلية)، تح بشيرالبكوش، دارالغرب الإسلامي، ط1، 1995.
- ابن بسام(أبو الحسن علي الشنتيري)، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط1، 1979، ج 4.
- ابن جبير(أبو الحسن مُحَمَّد بن أحمد)، رحلة ابن جبير، منشورات دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، د ط.
- ابن حمديس(عبد الجبار)، الديوان، تح إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، د ط، 1960.
- ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن مُحَمَّد بن أبي بكر)، الوفيات الأعيان، تح إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1972.
- ابن دحية، المطرب من أشعار أهل المغرب، تح إبراهيم الأبياري وحامد عبد المجيد وأحمد بدوي، دار العلم للجميع، بيروت، لبنان، 1955.
- ابن سعيد الأندلسي، المغرب في حلى المغرب1، تح شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط2 منقحة، 1964.
- إحسان عباس، العرب في صقلية دراسة في التاريخ والأدب، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط2، 1975.
- إحسان عباس، معجم العلماء والشعراء الصقليين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1994.
- أحمد توفيق المدني ، المسلمون في جزيرة صقلية و جنوب إيطاليا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1978.
- أسامة اختيار، الشعر العربي في جزيرة صقلية اتجاهاته وخصائصه الفنية منذ الفتح حتى نهاية الوجود العربي فيها منشورات وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب 2008.
- البلنوبي (أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن أبي البشر)، ديوان البلنوبي، تح هلال ناجي، دار الرسالة للطباعة، بغداد، ط1، 1976 .
- حسن بن رشيق القيرواني، أنموذج الزمان في شعراء القيروان، تح مجمد العروسي المطوي وبشير البكوش، الدار التونسية للنشر، تونس، 1986.
- زيغريد هونكه، شمس العرب تسطع على الغرب أثر الحضارة العربية في أوربة، نقل فاروق بيضون وكمال دسوقي، مراجعة مارون عيسى الخوري، دار الجيل، بيروت، ط8، 1993.
- السيد صادق الحسيني الأشكوري، المخطوطات العربية في مكتبة الفاتيكان(روما- الفاتيكان)، دار الهدى، 1423.
- شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي عصر الدول والإمارات ليبيا تونس صقلية، منشورات ذوي القربى، ط1، 1428.
- العماد الأصفهاني الكاتب، خريدة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء المغرب 1، تحقيق مُحَمَّد المرزوقي ومُحَمَّد العروسي المطوى والجيلاني بن الحاج يحيى، الدار التونسية للنشر، ط3، 1986.
- مُحَمَّد النيفر، عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم أديب، تذييل واستدراك علي النيفر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1996 .
- مُحَمَّد زكريا عناني، التبادل الحضاري بين شعوب حوض البحر المتوسط عبر التاريخ، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، 1994.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

- ياقوت الحموي الرومي، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تح إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1993، ص1969.
- يوسف حسن نوفل، العرب في صقلية وأثرهم في نشر الثقافة الإسلامية،المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، مصر، 1956.
- Gustave Le Bon, La civilisation des Arabes, Librairie De Fibmin Didot Frères, Paris, 1884.
- Michele Amari, Storia dei Musulmani di Sicilia, Firenze, Felice Le Munnier, 1854.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

الملحق رقم 1

الورقة الأولى من اختيار ابن الأغلب

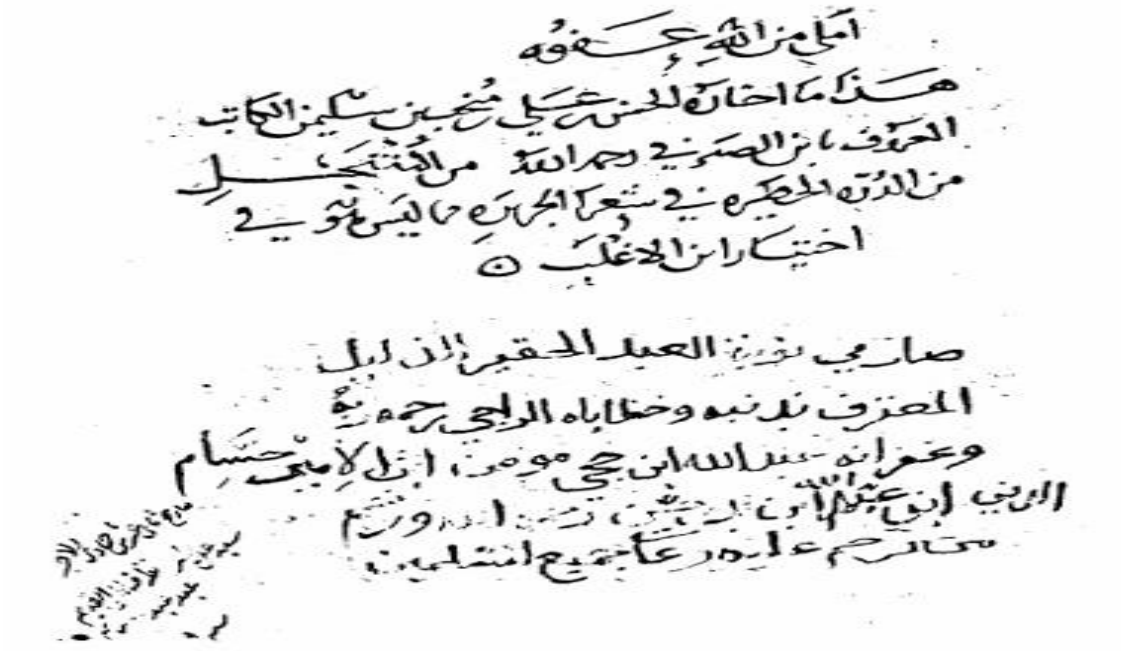

الورقة الأولى من اختيار ابن الصيرفي

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

الملحق رقم2 : الشعراء الصقليون في "معجم العلماء والشعراء الصقليين" لإحسان عباس

ع.ت	الشاعر	ع. الأبيات
01	القاضي أبو إسحاق إبراهيم بن مالك المعافري	02
02	أبو إسحاق إبراهيم بن مُحَمَّد بن خفيف الكاتب	02
03	أبو إسحاق إبراهيم بن محمود القسري	04
04	أبو العباس بن مُحَمَّد بن القاف	06
05	أبو عبدالله العروضي	04
06	أبو علي بن حسين بن خالد الكاتب	04
07	القائد أبو الفتوح (ابن القائد) بدير المكلاتي سند الدولة حاجب السلطان	03
08	أبو القاسم الصقلي	03
09	أبو القاسم بن طلحة	03
10	أبو مُحَمَّد النحوي المعروف بالدمعة	04
11	الفقيه أبو مُحَمَّد بن صمنة الصقلي	15
12	أبو القاسم أحمد بن إبراهيم الوداني	02
13	أبو الفتح أحمد بن علي الشامي	15
14	أبو الفضل أحمد بن علي الفهري صاحب الشرطة	03
15	القاضي الرشيد أحمد بن قاسم الصقلي	15
16	الفقيه أبو العباس أحمد بن مُحَمَّد اللخمي	02
17	الفقيه أبو العباس أحمد بن أبي مُحَمَّد الكلاعي	02
18	أبو علي أحمد بن مُحَمَّد بن القاف الكاتب	10
19	أبو الحسن أحمد بن نصر الكاتب	18
20	أبو الفضل جعفر بن البرون الصقلي	19
21	الأمير ثقة الدولة جعفر بن تأييد الدولة الكلبي	02
22	الأمير أبو مُحَمَّد جعفر بن الطيب الكلبي	44
23	الأمير تاج الدولة وسيف الملة جعفر ابن الأمير ثقة الدولة ملك صقلية	09
24	جعفر بن علي بن مُحَمَّد السعدي الصقلي اللغوي أبو مُحَمَّد المعروف باب القطاع	08
25	القاضي أبو الفضل الحسن بن إبراهيم بن الشامي الكناني	03
26	أبو عبدالله الحسن بن أبي الفار	02
27	الحسن بن أحمد الكاتب	02
28	أبو علي حسن بن عبدالله الحمامي	02
29	أبو علي حسن بن عبيد الله الطرابنشي	06
30	القائد أبو مُحَمَّد الحسن بن عمر بن متكود	06

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

31	أبو عبد الله الحسن (ابن القائد)	02
32	أبو علي الحسن بن مُحَمَّد الكاتب	02
33	أبو علي الحسن بن مُحَمَّد الكاتب المعروف بابن الأضبطي	03
34	الغاون الصقلي(أبو علي حسن بن واد)	09
35	أبو عبد الله الحسين بن أبي علي القائد	31
36	أبو علي الحسين بن أحمد الكاتب	09
37	أبو علي الحسين بن أحمد بن مُحَمَّد بن زيادة الله السعدي	04
38	رزيق بن عبد الله الشاعر	02
39	أبو الضوء سراج بن أحمد بن رجاء الكاتب	29
40	سليمان بن مُحَمَّد الطرابنشي	26
41	أبو الفضل طاهر بن مُحَمَّد الرقباني الصقلي اللغوي	12
42	أبو مُحَمَّد عبد الجبار ابن حمديس	05
43	عبد الجبار بن عبد الرحمن بن سرعين الكاتب	05
44	الفقيه أبو مُحَمَّد عبد الحق بن مُحَمَّد بن هارون التميمي القرشي	07
45	عبد الحليم بن عبد الواحد	26
46	الفقيه أبو القاسم عبد الرحمن (ابن أبي بكر السرقوسي)	15
47	عبد الرحمن بن أبي العباس الكاتب الأطرابنشي	15
48	أبو القاسم عبد الرحمن بن حسن الكاتب	06
49	عبد الرحمن بن رمضان	05
50	أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الغني المقرئ الواعظ	04
51	الأمير شيخ الدولة عبد الرحمن بن لؤلؤة صاحب صقلية	02
52	البثيري الصقلي	12
53	الوزير أبو الفضل عبد العزيز بن أحمد بن دانق	03
54	أبو مُحَمَّد عبد العزيز بن عبد الرحمن الأنصاري الكاتب	19
55	أبو مُحَمَّد بن عبد العزيز بن الحاكم عمر بن عبد العزيز المعافري	08
56	عبد الله بن جبر الصقلي	03
57	الأمير أبو القاسم عبد الله بن سليمان بن يخلف الكلبي	75
58	الوزير أبو مُحَمَّد عبد الله بن عبدالله الهاشمي	05
59	أبو المصيب عبد الله بن مالك القيسي	07
60	أبو مُحَمَّد عبد الله بن مبارك	02
61	أبو مُحَمَّد عبد الله بن مخلوف الفأفاء	06
62	أبو مُحَمَّد عبد المعطي بن مُحَمَّد السرقوسي	02

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

63	عبد الوهاب بن عبد الله بن مبارك	09
64	أبو بكر عتيق بن عبد الله السكري	10
65	أبو بكر عتيق بن عبد الله بن رحمون الخولاني المقري الواعظ	02
66	أبو بكر عتيق بن علي بن داود السمنطاري	04
67	عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن السوسي	08
68	أبو سعيد عثمان بن عتيق	04
69	عثمان بن علي بن عمر السرقوسي الصقلي النحوي	17
70	عثمان بن علي بن عمر الخزرجي الصقلي	14
71	أبو الحسن علي ابن أبي إسحاق إبراهيم ابن الوداني	05
72	أبو الحسن علي بن أحمد بن زيادة الله السعدي	04
73	أبو الحسن علي بن أحمد بن زين الخدّ الأزدي	05
74	أبو الحسن علي بن بشرى اللغوي الكاتب الصقلي	11
75	علي بن جعفر بن علي السعدي الصقلي المعروف بابن القطاع اللغوي النحوي الكاتب	59
76	علي بن الحسن بن حبيب اللغوي الصقلي أبو الحسن	02
77	أبو الحسن علي بن الحسن بن أبي سعيد القاضي سهل بن مهران	04
78	أبو الحسن علي بن الحسن بن الطوبي	108
79	علي بن طاهر بن الرقباني أبو الفضل اللغوي الصقلي	04
80	أبو الحسن علي بن عبد الجبار المعروف بابن الكموني	03
81	أبو الحسن علي بن عبد الجبار بن الوداني	02
82	علي بن عبد الرحمن الصقلي النحوي العروضي	02
83	أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن أبي بشر الأنصاري الكاتب البلنوبي الصقلي	509
84	أبو الحسن علي بن عبد الله بن الشامي	08
85	أبو الحسن علي بن مُحَمَّد المعروف بالصقلي	04
86	أبو الحسن علي بن عبد الله بن الحسين التميمي السعدي	09
87	أبو الحسن علي بن مُحَمَّد بن علي الربعي المعروف بابن الخياط	286
88	أبو الحسن علي بن المعلم	02
89	الأمير أبو مُحَمَّد عمار بن المنصور الكلبي	10
90	الفقيه أبو حفص عمر بن أبي الطيب	06
91	أبو حفص عمر بن حسن النحوي الصقلي	10
92	أبو حفص عمر بن حسن بن السطبرق	05
93	أبو حفص عمر بن الحسن بن العوفي الكاتب	14
94	عمر بن خلف بن مكي الصقلي	30

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

95	أبو حفص عمر بن رحيق	04
96	أبو حفص عمر بن عبد الله الكاتب	07
97	أبو حفص عمر بن عبد النور	03
98	الفقيه أبو حفص عمر بن مازوز بن جليل اللواتي	07
99	الفقيه أبو موسى عيسى بن عبد المنعم الصقلي	66
100	أبو مُحَمَّد قاسم بن عبدالله التميمي	92
101	الأمير أبو مُحَمَّد القاسم بن سوار الكلبي	07
102	مجبر بن مُحَمَّد بن عبد العزيز الصقلي	118
103	أبو عبد الله مُحَمَّد بن أبي الفضل التغلبي	04
104	مُحَمَّد بن أحمد أبو عبد الله الصقلي	08
105	مُحَمَّد ابن الفقيه أحمد الكلاعي ابن عبد الرحمن الصقلي	11
106	مُحَمَّد بن أحمد بن عبدالله الهاشمي الصقلي المعروف بابن الخالة الفرضي	10
107	مُحَمَّد بن أحمد بن عبدالله الصباغ الصقلي التميمي	08
108	مُحَمَّد بن أحمد بن يحي الكاتب الصقلي	02
109	الأمير أبو عبدالله مُحَمَّد (ابن الأمير) جعفر بن مُحَمَّد بن الحسن الكلبي	02
110	مُحَمَّد بن الحسن أبو عبد الله	09
111	مُحَمَّد بن الحسن الطوبي أبو عبد الله الصقلي	229
112	مُحَمَّد بن الحسين الفرني أبو عبد الله الصقلي الكاتب	09
113	مُحَمَّد بن الحسين أبو الفتح (ابن القرقودي) الكاتب الصقلي	27
114	مُحَمَّد بن زيد الطرطائي الصقلي	07
115	مُحَمَّد بن سدوس أبو عبد الله النحوي الكاتب الصقلي	11
116	أبو بكر مُحَمَّد بن سهل الكاتب المعروف بالرزيق	11
117	مُحَمَّد بن عبد الله المقرئ النحوي اللغوي الصقلي أبو بكر	12
118	أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبدالله بن الحسين بن القطاع	16
119	أبو عبد الله مُحَمَّد بن العطار الكاتب	03
120	أبو بكر مُحَمَّد بن علي بن الحسن بن البر اللغوي الصقلي التميمي الغوثي	18
121	أبو عبد الله مُحَمَّد بن علي بن الصباغ الكاتب	39
122	أبو بكر مُحَمَّد بن علي بن عبد الجبار الكموني	06
123	أبو عبد الله مُحَمَّد بن قاسم (ابن زيد) اللخمي الكاتب القاضي	04
124	أبو عبد الله مُحَمَّد بن عيسى بن عبد المنعم الفقيه	105
125	مُحَمَّد بن مُحَمَّد يعرف بابن الثيرى القرطبي	35
126	الأمير مستخلص الدولة عبد الرحمن بن الحسن الكلبي	07

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

127	أبو الفضل مشرف بن راشد	39
128	أبو العرب مصعب بن مُحَمَّد بن أبي الفرات القرشي الصقلي	108
129	الأمير أبو الحسن المقداد بن الحسن الكلبي	04
130	أبو سعيد ميمون بن أبي بكر الوراق	11
131	أبو القاسم هاشم بن يونس الكاتب	29
132	الأمير أبو مُحَمَّد ميمون بن حسن الكلبي	02
133	يعقوب بن علي الزبيدي الصقلي اللغوي	14
134	يوسف بن أحمد أبو يعقوب النحوي الدباغ الصقلي	06
	المجموع: **134 شاعرا**	**2803**

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

الملحق رقم 3: أبواب كتاب العمدة في صناعة الشعر ونقده

باب في فضل الشعر	باب التمثيل	باب الافتخار
باب في الرد علي من يكره الشعر	باب المثل السائر	باب الرثاء
باب في أشعار الخلفاء والقضاة والفقهاء	باب التشبيه	باب الاقتضاء والاستنجاز
باب من رفعه الشعر ومن وضعه	باب الإشارة	باب العتاب
باب من قضى له الشعر ومن قضى عليه	باب التتبيع	باب الوعيد والإنذار
باب شفاعات الشعراء وتحريضهم	باب التجنيس	باب الهجاء
باب احتماء القبائل بشعرائها	باب في الترديد	باب الاعتذار
باب من فأل الشعر وطيرته	باب التصدير	باب سيرورة الشعر والحظوة في المدح
باب في منافع الشعر ومضاره	باب المطابقة	باب الرثاء
باب تعرض الشعراء	باب ما اختلط فيه التجنيس بالمطابقة	باب الاقتضاء والاستنجاز
باب التكسب بالشعر والأنفة منه	باب المقابلة	باب العتاب
باب تنقل الشعر في القبائل	باب التقسيم	باب الوعيد والإنذار
باب في القدماء والمحدثين	باب التسهيم	باب الهجاء
باب المشاهير من الشعراء	باب التفسير	باب الاعتذار
باب المقلين من الشعراء والمغلبين	باب الاستطراد	باب سيرورة الشعر والحظوة في المدح
باب من رغب من الشعراء عن ملاحاة غير الأكفاء	باب التفريع	باب ما أشكل من المدح والهجاء
باب في الشعراء والشعر	باب الالتفات	باب في أصول النسب
باب حد الشعر	باب الاستثناء	باب مما يتعلق بالأنساب
باب في اللفظ والمعنى	باب التتميم	باب في ذكر الوقائع والأيام
باب في المطبوع والمصنوع	باب المبالغة	باب في معرفة ملوك العرب
باب في الأوزان	باب الإيغال	باب من النسبة
باب القوافي	باب الغلو	باب عتاق الخيل ومذكوراتها
باب التصريع والتقفية	باب التشكك	باب غي المعاني المحدثة

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

باب في الرجز والقصيد	باب من الحشو وفضول الكلام	باب في أغاليط الشعراء والرواة
باب في القطع والطوال	باب الاستدعاء	باب في ذكر منازل القمر
باب في البديهة والارتجال	باب التكرار	باب في معرفة الأماكن والبلدان
باب في آداب الشاعر	باب نفي الشيء بإيجابه	باب في الزجر والعيافة .
باب في عمل الشعر وشحذ القريحة له	باب الاطراد	باب ذكر المعاظلة والتشبيح
باب في المقاطع والمطالع	باب التضمين والإجازة	باب الوحشي المتكلف والركيك المستضعف
باب المبدأ والخروج والنهاية	باب الاتساع	باب الإحالة والتغيير
باب البلاغة	باب الاشتراك	باب الرخص في الشعر
باب الإيجاز	باب التغاير	باب السرقات وما شاكلها
باب البيان	باب في التصرف ونقد الشعر	باب الوصف
باب النظم	باب في أشعار الكتاب	باب ذكر الشطور وبقية الزحاف
باب المخترع والبديع	باب في أغراض الشعر وصنوفه	باب بيوتات الشعر والمعرقين فيه
باب المجاز	باب النسيب	باب حكم البسملة قبل الشعر
باب الاستعارة	باب في المديح	باب أحكام القوافي في الخط
باب النسبة إلى الروي	باب الإنشاد وما ناسبه	باب الجوائز والصلات

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/